الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية : الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الأدب العربي

# القضية الفلسطينية في مسرح الطفل الجزائري دراسة موضوعاتية مسرحية غصن الزيتون لعز الدين جلاوجي أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر


إعداد الطلبتين :

- حفطاري نادية
- بوجمعة حكيمة

إشراف الأستاذ(ة) الدكتور(ة):

- أوصيف سهام


## أعضاء المناقشة:

| الإسم و اللقب | الرتبة | الجامعة الأصلية | الصفة |
|---|---|---|---|
| | أستاذ –- | جامعة عباس لغرور خنشلة | رئيساً |
| أوصيف سهام | أستاذ محاضر –أ– | جامعة عباس لغرور خنشلة | مشرفا ومقررا |
| | أستاذ –- | جامعة عباس لغرور خنشلة | عضوا مناقشاً |

السنة الجامعية: 2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا
لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ
قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي
وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾

الكهف109 :

إهداء

الحمد لله الذي فتح لي أبواب النجاح ورسم لي طريقي وعوضني عما فاتني

إليك أبي وإليك أمي يا من سهرتم على تحفيزي للدراسة

يا من علمتوني معنى الصبر ومعنى الجد ومعنى أنك لا تستسلم مهما واجهتك الصعوبات

إلى زوجي الغالي الحبيب الذي كان لي سندا وعونا ودعما نفسيا وماديا

إلى أخواتي وأخي وبناتي الحبيبات

وكل من دعمني ودعوا لي بالخير ومدوا لي يد المساعدة

شكرا للعثرات التي واجهتها في طريقي لأنها علمتني أن من لم يتألم لا يتعلم أن السقوط بداية النجاح

إلى أستاذتي وغاليتي وصديقتي في كل الأوقات الأستاذة المشرفة سهام اوصيف التي كانت لي نعم الأخت ونعم الأستاذة

حفظكم الله ورعاكم

نادية

اهداء

إلى أبي الغالي أدامه الله

إلى الغالية أمي

إلى رفيق دربي وسندي وصديقي الغالي –مشري محمد اسلام-

إلى نور عيوني وقطعة من روحي ابنتي –آية-

إلى قرة قلبي صغيرتي وغاليتي –تسنيم-

إلى كل من ساندني ووقف جنبي

حكيمة

# مقدمة

**مقدمة:**

يعتبر المسرح أحد الفنون الأدبية المصورة للمشهد المجتمعي بكل تحولاته، ، والبحث في جوانب المسرحية يسمح للمتلقي باستيعاب ما يحدث في كل المحيط، ذلك لأن النص المسرحي يعبر إلى حد بعيد عن كل مظاهر المجتمع البارزة ويعمل على تجسيدها على أرض الواقع، فالإنسان يتخذ من المسرح وسيلة يعمل من خلالها على أن يعبر عن هواجسه وتطلعاته تجاه الحياة وما يطرأ عليها من تغيير. فالمسرح فضاء خصب يمس العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، ويقوم بنشر الوعي السياسي والثقافي والإجتماعي، وقد إهتم بكل الفئات العمرية دون استثناء من الأطفال إلى الكبار.

حظي مسرح الطفل الجزائري بأهمية كبيرة باعتباره من أبسط السبل للتوغل في عقل ووجدان الطفل، إذ يؤدي إلى تطوير حواسه نحو التعليم ويحمل العديد من الأهداف، فهو صورة عن واقع معيشي وممارسة فنية وتربوية لها العديد من الأبعاد التي أهلته لاحتلال ريادة القضايا التي يجب على النقاد الاحتفاء بها، كونه موجه لعقل بريء صغير محدود المعرفة بنواحي الحياة المختلفة، فكان له الآثر على شحن طاقاته النفسية والفكرية والتربوية قصد بناء سلوكه الطبيعي، وتعد مسرحية **غصن الزيتون لعز الدين جلاوجي** من المسرحيات المحملة بجملة من القيم والأهداف الأخلاقية والتعليمية، إذ أنها تحاول فضح خبايا القضية الفلسطينية والآم شعبها وهذا ما نسعى لتحليله في ضوء المذكرة الموسومة ب: القضية الفلسطينية في مسرح الطفل الجزائري مسرحية غصن الزيتون أنموذجا –دراسة موضوعاتية–، إضافة إلى مقاربة مسرحية غصن الزيتون المحملة بجملة من الأهداف بغية فك شفراتها، بالإضافة إلى أن هذه المسرحية ليست مجرد لوحة فنية أدبية للمتعة والتشويق وإنما صورة بانورامية لحكايا تعبيرا عن تجربة إنسانية واقعية مرة.

انطلاقا من هذه الأسباب تشكلت جملة من التساؤلات المتمثلة في:

- ماهي التقنيات المستخدمة في مسرحيات عز الدين جلاوجي؟
- كيف وظف عز الدين جلاوجي عناصر البناء الدرامي في المسرحية؟
- كيف تجسدت ثنائية المركز والهامش في المسرحية؟

ولتحقيق غايات البحث المنوطة اعتمدنا المنهج الموضوعاتي وبعض آليات النقد الثقافي كما رسمنا خارطة البحث كالآتي مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة وقد تناولنا في المدخل المسرح العربي والقضايا العربية.

أما الفصل الأول معنون بالمسرح الجزائري والذي يشتمل على ستة عناصر أولها نشأة المسرح الجزائري وتطوره ثانيا رواده وثالثا مسرح الطفل في الجزائر، رابعا نشأة المسرح وتطوره خامسا مصادر الكتابة المسرحية وسادسا موضوعات المسرحية الموجهة للطفل في الجزائر.

أما الفصل الثاني معنون ب: تغريدة فلسطين في مسرحية غصن الزيتون لعز الدين جلاوجي المقسم إلى أربعة عناصر أولها ملخص المسرحية وثانيها تيمات النص المسرحي الجوهرية، ثالثها خصائص النص المسرحي في المسرحية، رابعها القيم الأخلاقية في المسرحية، خامسها عوالم النص المسرحي وملحق يضم التعريف بالكاتب جلاوجي ونص مسرحية غصن الزيتون.

واجه البحث جملة من الصعوبات المتعلقة بالمنهج خاصة وتداخله ومناهج أخرى، ضف إلى ذلك تشابك مصطلحات المناهج الحداثية وتشابكها، وقد أسهمت جملة من المصادر والمراجع في ذليل خطوات البحث منها:

- مسرحية غصن الزيتون لعز الدين جلاوجي وهي المدونة الرئيسية؛
- علي الراعي المسرح في الوطن العربي؛
- صالح لمباركية المسرح الجزائري في الجزائر النشأة والرواد والنصوص؛
- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر؛
- حسين رامز محمد رضا الدراما بين النظرية والتطبيق؛
- نصر الدين محمد عباس فن الدراما المسرحية رؤية تاريخية.

نقر أن الأستاذة أوصيف سهام تحملت عثراتنا وتقصيرنا بتوجيهاتها هذا الأمر الذي سهل علينا الصعوبات ونتوجه من هذا المنبر بكل عبارات التقدير والإحترام على كل الجهود التي بذلتها معنا، ونرجو أن يوفقها الله في حياتها العلمية والعملية.

كما لا ننسى أن نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة التي حملت على عاتقها قراءة هذا البحث كما نشكر جامعة عباس لغرور خنشلة و بالأخص كلية الآداب واللغات.

# مدخل

**مدخل:**

يعد المسرح أحد الفنون الأدائية التي تعمل على ترسيخ الأفكار في ذهن المتلقي، باعتباره من أكثر الفنون التي لها القدرة على التواصل مع الناس، فهو يعبر عن رغبات وحاجيات وأفكار الإنسان بحيث يعمل على تجسيدها. فالمسرح ليس مجرد سطور بل هو تجسيد لواقع محسوس يكون فيه المتلقي أو القارئ مستعدا لإستقبال أي رسالة يرمي بها المبدع من خلال مسرحيته. فقد لعب المسرح العربي دورا فعالا ظهر في القرن التاسع عشر في عهدنا نابليون بونابرت خلال احتلاله لمصر وأمر بحضور فرقة الممثلين وبدأ في التمثيل، حيث عثر الدارسون والباحثين على رسالة قام بكتابتها ميسو فيلوتو إلى الجنزال مينو يطلب منه في قوله "..على إتمام مرسح التشخيص الذي تقرر إنشاؤه هنا، فأرجوك أن ترسل إلينا كل ما عندك من الأوتار والعدد الفرنساوية"[1]

وكان يطلق عليه اسم مرسح في مصر وتم تمثيل مسرحيتين على خشبته وهم رواية الطحانين ورواية زايس وفلكور عمل المشاركة في المسرحية أغلب علماء فرنسا بمصر، وغادر نابليون مصر ووضع اللبنات الأولى للمسرح في مصر عامة والعالم العربي خاصة، وعملت الجرائد والصحف هلى الإعلان عن نوادي ترفيهية تعمل على خلق التسلية لجنود الحملة الفرنسية في مصر وعملت على نشر إعلان عن وجود نادي للإجتماعات بالقاهرة "نظرا لأن الفرنسيين الموجودين الآن في القاهرة يحسون بحاجاتهم إلى مكان للإجتماع، يستطيعون أن يجدوا فيه بعض الراحة خلال ليالي الشتاء الطويلة، فإن المواطن دارجيافل drageavel قد تكفل بالقيام بمشروع ناد خاص، يقدم لهم كل ملذات المجتمع"[2]

وعملت الجزائر أيضا على نشر العديد من الإعلانات عن وسائل الترفيه فقامت بنشر إعلان عن جمعية للتمثيل في القاهرة عملت على تمثيل مسرحيتين إحداهما لفولتير والأخرى لمولبير.

وكان للترجمة الفضل في ظهور هذا الشكل الأدبي في الساحة العربية حيث يرى البعض وجود المرجعية الثقافية لهذا الشكل عند العرب كخيال الظل والمقامة وغيرها من الأشكال إلا أنها لم ترقي لشكل المسرح ويقول انطوان ملنقي "ليس هناك تقاليد مسرحية موجودة في بلدنا نستطيع أن نستلهم منها ونكمل الطريق، وسرعان ما وجدنا

[1]-سيد علي إسماعيل: تاريخ المسرح في العالم العربي القرن التاسع عشر، مؤسسة صنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص14.

[2]-محمود نجيب أبو الليل: الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العربية، دون مطبعة أو ناشر، ط1، مايو 1953، ص50.

أنفسنا أمام فن اسمه الفن المسرحي وهو فن محدث لم يمارس في بلدنا أو في البلدان العربية الأخرى في الوقت الذي كان يمارس في بلدان العالم"[1]

مر المسرح العربي بمراحل متعددة يختلف النقاد في تقسيمها فنجد حسن المنيعي لخص هذه المراحل كالآتي:

1-مرحلة التحضير (اقتباس وترجمة)؛

2-مرحلة إبداع وخلق؛

3-رحلة تأصيل وتجريب.

أما بالنسبة لمفيد الحوامد تتمثل مراحله كالآتي:

1-الولادة والتنشئة في دائرة التبعية؛

2-تحسس الذات القومية والقلق إزاء القوة الحية لثقافة التبعية؛

3-مجابهة التبعية والسعي نحو التحرر والإنفلات من أطرها.[2]

فالترجمة هي المصدر الأول الذي اعتمد عليه العرب في فن المسرح "لقد بدأت حركة الترجمة عن المسرح العالمي في بلادنا نشاطها مع أواسط القرن التاسع عشر، وكانت بالطبع أسبق من حركة التأليف بسنوات طويلة.... التي استمرت فيها الترجمة هي النافذة الوحيدة التي تطل منها على أفاق المسرح"[3]

وظهر المسرح كذلك عند البنانيون والذين عملوا على خلق حركة مسرحية في الستينات وارتبطت هذه الحركة بمجموعة من الظواهرالفكرية والفنية التي اعتمدت على الترجمة والتأليف والإقتباس:

*تنوع الترجمات أنذاك حيث نجد ترجمة المسرح الهزلي من طرف فارس بواكيم، وبداية التأليف المسرحي على يد محفوظ أنطوان معلوف، أسامة العارف؛

[1]-وطفاء حمادي: الخطاب المسرحي في العالم العربي (1990-2006)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص86.

[2]-ينظر، محمد منذور: في المسرح المصري المعاصر، دار النهضة، القاهرة، مصر، (دت)، ص29.

[3]-المرجع السابق، ص95.

*ترجمة الشعراء لبعض النصوص المسرحية؛

*ترجمة عدد كبير من المخرجين لنصوصهم وإعدادها وتأليفها من أمثال جلال حوري، يعقوب الشدراوي.

يعتبر مارون النقاش من أهم رواد المسرح في العالم العربي ولد في مدينة صيد بلبنان عام 1817، عمل في ميدان التجارة وطاف كل المدن زار ايطاليا فتأثر بما يعرض فيها من مسارح عن عودته شكل فرقة ودربها وعمل على تمثيل رواية البخيل بالإضافة إلى تمثيله لرواية هارون الرشيد، ونجد كذلك العديد من الرواد أمثال روجية عساف (المسرح الحكواتي، سعد الله ونوس الفاضل الجعايبي ورفاقه (المسرح الجديد) وعبد الكريم برشيد الواقعية الإحتفالية.

وكان المسرح يهتم بقضية الوطن والمجتمع والإنسانية فنجد مسرحية الناس اللي تحت سنة 1952 من أهم مواضيعها: الإصرار على المشكلة الإجتماعية وربطها بالمشكلة الوطنية بالإضافة إلى استلهام التراث العربي موضوعيا وفنيا وطرح قضية النكسة، ونجد كذلك توفيق فياض في مسرحيته بيت الجنون سنة 1925 التي ترسم لناصورة البطل الذي يقف في وجه المحتل الإسرائيلي فهذه المسرحية تمثل النضال الفلسطيني.

ونجد المسرح في سوريا كانت البداية له في ستينيات القرن التاسع عشر من خلال المجالات وعلى رأسهم مجلة الأداب، فالبداية الفعلية كانت على يد أبي خليل القباني هذا ماذكره يوسف نجم في قوله (لا نعرف عن التمثيل تاريخا في سوريا قبل ظهور أحمد أبي خليل القباني فيها حوالي 1865-1882)[1] فقد كان له دور فعال من خلال تقديمه للعروض المسرحية الغنائية وأهم هذه العروض نجد: ناكر الجميل، هارون الرشيد، الشاه محمود، أسنس الجليس.

إلى جانب خليل القباني نجد إسكندر فرح الذي عمل على تأسيس فرقته الخاصة، وله العديد من المسرحيات أهمها: شهداء الغرام صلاح الدين، مطامع النساء، الطواف حول العالم وغيرها من المسرحيات.

والمسرح في الأردن جاء نتيجة تأثره بالمسرح المصري، بالإضافة إلى تأثره بالنزعة الوطنية والأخلاقية والقومية والعمل على نشر روح التصدي للغزو الفكري والثقافي ومن أهم المسرحيات المعروفة في الأردن مسرحية فتح

[1]-يوسف نجم: مجلة المعرفة السورية من سنة 1962 حتى 2016، مجلة ثقافية شعرية، وزارة الثقافة السورية، ع9، 1962، ص283.

الأندلس للشيخ فؤاد الخطيب، سهرات العرب لعثمان قاسم، والأسير لمحمد المحبيسن وغيرها. ولكن البداية الفعلية للمسرح في هذا الوطن عرفت في الستينيات من القرن العشرين نتيجة تأثرها بعاملين ألا وهما:

-تأسيس الجامعة الأردنية عام 1962؛

-قدوم أول مخرج مسرحي متخصص درس في أمريكا وهو هاني الصنوبر.

أما بالنسبة للمسرح في الجزائر فقد كانت بداياته مختلفة عبر حقب متنوعة، منها جذور عربية إسلامية وأخرى ذات جذور غير عربية القرطاجيين والرومانيون والفينقيون، فقد عمل المسرح الجزائري على النصوص بالثقافة الوطنية، وعمل أيضا على توعية الجمهور، العديد من الجمعيات والنوادي وأهمها:

جمعية المطربية، ودادية الطلبة المسلمين، فرقة محمد منصالي.

# الفصل الأول: عوالم مسرح الطفل الجزائري

**أولا:نشأة المسرح الجزائري وتطوره:**

يعد المسرح فضاء رحب وخصب للتعبير عن حاجيات الإنسان ومتطلباته وذلك عن طريق محاكاة الواقع. فالمسرح في الجزائر–مثلا– ترجع بداياته إلى القرطاجين الذين مارسوا طقوس دياناتهم في هياكل معمارية سميت بالمسرح "إذا مررنا بسرعة على الطقوس الإجتماعية والدينية التي عرفها العرب...والتي لم تتطور إلى فن مسرحي كما حدث في أجزاء أخرى من الأرض"[1]، لكن هذا لا ينفي أن هذه المعابد والطقوس الدينية والأقنعة تعبر بالدرجة الأولى على أشكال التمثيل.

كما عمد الرومانيون إلى اختيار مجموعة من المواقع لإنشاء مدن داخلية وساحلية وقد وقع اختيارهم على المواقع نفسها التي اختارها الفينيقيون والقرطاجيون ولعل أهمها المسارح النصف دائرية التي لا زالت موجودة منها "تمقاد، تبسة، شرشال، فمدينة تيمقاد بناها الجيش الروماني عام 168م وأقاموا بها مسرحا يتسع لخمسة الآف متفرجا"[2]؛ فالمسرح في هذه الفترة عرف نشاطا كبيرا والدليل على ذلك المدن التي أقاموا فيها والتي لا زالت شاهد لحد اليوم.

حمل العرب معهم الدين واللغة والحضارة مع بداية الفتح الإسلامي لنشرها، فالعرب منذ القديم عرفوا فنون متعددة ومن بينها فن التمثيل أو كما يسمى بمحاكاة الأفعال. أما الظهور الفعلي للمسرح في الجزائر كان في القرن التاسع عشر حيث تمحورت رسالته في الدفاع عن الوطن والشخصية الوطنية والدين على غرار ما يبينه **غابريال أوديزيو بن فيكتور** الذي عمل على تسيير قاعة الأوبرا في الجزائر في كتابه الاوبرا الاسطورية"إن الأهم في ميلاد المسرح الجزائري بعد سنة 1920، هو أن الجزائريين بدأوا يعبرون جماهيريا عن وجودهم، وعن شخصيتهم بلغتهم الأم، ويؤكدونها بواسطة مسرح يجب أن يعني بخصوصية مصيره وقواه، ولن يتأتى له ذلك دفعة واحدة، فلا فرقة أو مجموعة مسرحيات أو جمهور يستطيع بمفرده القيام بهذه المهمة، بل الكل في الميدان"[3].

وردت إشارات في مؤلف **المسرح الجزائري** الناطق بالعامية لـ**أرليت روث** تحيل إلى صورة من صور التمرد عن طريق المسرح"...بعض الباحثين اقر محاولات في مسرح خيال الظل في الجزائر عام 1835م وهذا النوع قامت

[1]–علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1999، ص33.

[2]–صالح لمباركية: المسرح الجزائري في الجزائر النشأة، والرواد والنصوص حتى 1972، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص11.

[3] –عبد الحميد ختالة: المسرح الجزائري للنص والعرض والتلقي، تأصيل نظري ومقارنة في الأنساق المعرفية، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، 2016/2015، ص19.

السلطات الفرنسية بمنعه بكونه يهجم وينتقد الوجود الفرنسي بالإضافة إلى وجود مسرحية المشتاق وغصة العشاق لصاحبها إبراهيم دانينوس عام 1835 حيث أن تم اكتشاف مخطوط المسرحية من قبل الباحث الإنجليزي **فيليب ساد جروف** بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية ب**باريس"**[1]. حيث يعتقد فليب **ساد جروف** بأن هذه المسرحية تتميز بالأهمية نفسها من حيث الريادة وإن لم تكن الأولى في العالم العربي.

اقتصر الجزائريون في هذا التاريخ على أداء الادوار او الأعمال التي كتبها أوروبيون او مشارقة وصولا الى الامير خالد "أما المسرح على خشبة، فالحق الذي لا غبار عليه هو أن الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري حضر مأدبة أقامها جورج أبيض بباريس سنة 1910 بمناسبة حصوله على شهادة الكونسوفتوار، بعد انتهاء الحفل طلب منه الأمير خالد أن يبعث له ببعض المسرحيات عند وصوله إلى القاهرة"[2]. فأنشا بعد ذلك الأمير خالد العديد من الجمعيات منها جمعية المدية والجزائر العاصمة والبليدة، حيث أسندت رئاسة جمعية المدية للوكيل **اسكندر محمد بن القاضي عبد المؤمن** وعملت على تمثيل رواية ( أي مسرحية، أما بالنسبة لجمعية العاصمة فأسندت رئاستها إلى **قدور محي الدين الحلوي** ومتلت رواية (ما كبت)، وجمعية البليدة فأسندت رئاستها إلى **القاضي محي الدين بن خدة** والتي مثلت رواية نفسها.

وتوالت بعد ذلك ظهور العديد من الجمعيات والنوادي الثقافية التي أسهمت في إنعاش هذا الفن على حد تعبير **أحمد توفيق 1889-1983** أنه "من الواجب أن تنشأ إلى جانب تلك الموسيقى الأندلسية، موسقى أخرى شعبية تعبيرا عن انفعالات النفس الجزائرية، مع التركيز على المونولوجيات العصرية التي أخذت تظهر في الآونة الأخيرة"[3]. ومن أهم هذه الجمعيات والنوادي نجد جمعية المطربية، ودادية الطلبة المسلمين، جمعية المهذبية، فرقة محمد منصالي وغيرها من الجمعيات.

عملت الجزائر بعد الاستقلال على النهوض بالثقافة الوطنية، وقد شكل المسرح أحد معالمها وله أهمية كبيرة في توعية الجمهور لمهام التنمية الوطنية ومن ثم أنشأ مركز وطني للمسرح عمل على تنمية وتطوير المسرح وضم خمسة وأربعون مسرحية.

[1]-المرجع السابق، ص26-27.

[2]- محبوب اسطنبولي: أضواء على تاريخ المسرح الجزائري نقلا عن:محمد عزيزة: الإسلام والمسرح، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص40.

[3]-المرجع نفسه، ص65.

**ثانيا: رواد المسرح الجزائري**

أسهم في نشأة وتطور المسرح الجزائري العديد من رواد، منهم:

**1-علي سلالي (علالو):**

ولد **علي سلالي** الملقب بـ**علالو** في **20 مارس 1902**، في حي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة، تلقى تعليمه الإبتدائي في مدرسة ساوري، توفي والده في السابعة من عمره هذا ما دفعه للانقطاع عن الدراسة حيث اضطر للعمل كبائع للكتب ثم مساعد صيدلي، وكان يعمل كصيدلي لدى أحد المعتمرين الفرنسيين الذي كان يصطحبه لقاعات المسرح والسينيما. وفي السنة الثالثة عشر من عمره ليشتغل في شركة السكك الحديدية للنقل العمومي بالجزائر.

كان علالو من المترددين على قاعات الأوبرا منذ صغره مع مدير المدرسة حيث شاهد العديد من المسرحيات أهمها "مسرحية الطبيب **موليير**، **وسيرانودي بيرجراك** وغيرهما من العروض المسرحية "[1].

عمل **علي سلالي -علالو** في عمر الخامسة عشر- على إحياء مجموعة من السهرات الفنية لفائدة جرحى الحرب العالمية الأولى وألف بعض السكاتشات بين عامي 1918م-1921م وانضم إلى فرقة المطربية التي كان رئيسها **ناطون إيدمون يافيل** التي من خلالها "تعلم الموسيقى الأندلسية والعزف على الآلات الموسيقية بواسطة الصولفاج. وظل علالو يقدم المونولوجات والسكاتشات الفكاهية حتى 1926م. حيث أسس فرقته الزاهية"[2].

**من أثاره:**

ألف علالو ثمان مسرحيات ألا وهي:[3]

***مسرحية جحا:** التي ألفها سنة 12فريل 1926 والتي تعد بمثابة وثبة في المسرح الجزائري.

***مسرحية زواج بوعقلين:** التي تم عرضها بتاريخ 26أكتوبر 1926.

[1]-عبد الحميد ختالة: المسرح الجزائري للنص والعرض والتلقي، تأصيل نظري ومقارنة في الأنساق المعرفية، 35.

[2]-صالح لمباركية: المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى 1972، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص80.

[3]-المرجع نفسه، ص81.

*مسرحية **أو الحسن أو النائم اليقضان**: تم عرضها سنة 23مارس1927

*مسرحية **الصياد والعفريت**: التي تم عرضها بتاريخ 16ماي 1928

*مسرحية **عنتر الحشايشي**: تم عرضها بتاريخ 26 فيفري 1931.

*مسرحية **الخليفة والصياد**: التي تم عرضها 16 أفريل 1931.

*مسرحية **حلاق غرناطة**: تم عرضها في 5ماي 1931.

*مسرحية **الأخوان عاشور**: التي تم عرضها في 5سبتمبر 1976.

كان **علالو** يهتم بالقضايا السياسية لكن الاحتلال كان يمنعهم من ذلك هذا ما دفعه للحديث عنه بطريقة تلميحية حيث يقول "لقد كانت (أي المسرحيات) تلك طريقنا في الكفاح ضد المحتل"[1]. بالإضافة إلى أن مسرح علالو كان غنيا بالخلفيات الدينية والتراث العربي الإسلامي.

**2-رشيد القسنطيني:**

ولد رشيد بلخضر الملقب برشيد القسنطيني في 11نوفمبر 1887 بالجزائر العاصمة، درس في الكتاتيب وانتقل بعد ذلك إلى المدرسة الإبتدائية، وانقطع عن الدراسة ليعمل نجار مع والده. انتقل بعد ذلك إلى فرنسا بعد االحرب العالمية الأولى ليساعد عائلته. تعرف القسنطيني على علالو سنة 1926م وانضم إلى فرقة الزاهية، حيث حصل على دور في مسرحية **زواج بوعقلين** بعد ذلك مثل دورين في مسرحية **النائم اليقضان** سنة 1927م.

أنشأ فرقة الهلال الجزائري مع باش جراح وأخرون، التي تم عرضها سنة 1927م.

عرف رشيد **القسنطيني** بقدراته على الإرتجال ما جعل **محمد الطاهر فضلاء** يقول عنه "إنه فنان أصيل في موهبته، وله قدرة عجيبة على خلق الجو المسرحي في العرض، فتأتي كأحسن ما تعد"[2].

[1]-عبد الحميد ختالة: المسرح الجزائري للنص والعرض والتلقي، تأصيل نظري ومقارنة في الأنساق المعرفية، ص35.

[2]-محمد الطاهر فضلاء: المسرح الجزائري تاريخا ونضالا، مجلة الثقافة، الجزائر، ع7، 1985، ص06.

**أثاره:**

ألف **رشيد القسنطيني** العديد من المسرحيات وهي:[1]

***مسرحية العهد الوفي سنة 1927م.**

***مسرحية زواج بوبرمة سنة 2مارس 1928م.**

***مسرحية زغيربان وشرويطو سنة 10فبراير 1929م.**

***مسرحية تونس والجزائر سنة 11مارس 1929م.**

***مسرحية بابا قدور الطماع سنة 29ديسمبر 1929م.**

***مسرحية لنجة الأندلسية سنة 21 فبراير 1930.**

***مسرحية شد روحك سنة 26يناير 1931م.**

***مسرحية ثقة في الأرض سنة 18فبراير 1931.**

***مسرحية تشرش سنة 11يناير 1931.**

***مسرحية بوسبسي سنة 18 يناير 1931م.**

***مسرحية عائلة باندر سنة 22يناير 1932م.**

***مسرحية زيد عليه سنة 2يناير 1933م.**

***مسرحية الله يسترنا سنة 22يناير 1933م.**

***مسرحية بابا الشيخ سنة أبريل 1933م.**

***مسرحية تأخير الزمان سنة 1933م.**

[1]-أحمد بيوض: المسرح الجزائري نشأته وتطوره، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 55-56.

***مسرحية ياراسي ياراسها سنة 1936م.**

***مسرحية اشقالوا سنة 19فبراير 1938م.**

***مسرحية بوه على حسان سنة 1943م.**

***مسرحية عائشة أم الزبائل سنة 1943م.**

يتطرق القسنطيني في مسرحياته إلى القضايا الاجتماعية التي عاشها المجتمع الجزائري بالإضافة إلى ذلك أنه ينهل موضوعات مسرحياته من التراث العربي يتحدث **الشريف لدرع** في مقال عن مسرحيات القسنطيني بحيث يقول "إن مسرح القسنطيني هم عملية اتصال بالتمثيل قوامه الإرتجال، فهو يقدم المسرحية تامة الكتابة، وبهذا المنهج صار المسرح القسنطيني مسرحا حيا، لكونه يغرف مواضيعه من واقع الشعب وتاريخ وثانيا لكون عملية التمسرح لديه متغيرة بتغير الموقف والجمهور"[1].

[1]-الشريف لدرع: جريدة الأضواء الأسبوعية، عدد63ليوم 16 فبراير 1985، ص 18-19.

**3-محي الدين باشطارزي:**

ولد محي الدين باشطارزي يوم 15 ديسمبر 1887م بنهج نفسية رقم 12 بحي القصبة العتيق في الجزائر العاصمة،[1] ذو أصول تركية، حفظ القرآن الكريم وأصول التجويد تعلم التواشيح والمدائح الدنية على يد الشيخ المفتي بلقندوز.

اختاره الطاهر علي الشريف باشطارزي ليغني أغاني وطنية حيث تأسست **ودادية الطلبة المسلمين** بعد ذلك انضم إلى **جمعية المطربية** التي أسسها **يافيل** سنة 1911م.

اسندت له العديد من الأدوار الخاصة لوصلات غنائية حيث التحق بغرفة الرشيد القسنطيني وحققت نجاحا كبيرا. ولم يباشر التأليف إلا بعد سنة 1932م، فمسرحياته تقوم على "الاقتباس، سواء من التراث الثقافي العربي، كما فعل مع جحا المرابي أو من التراث المسرحي الأوروبي كما فعل مع المشحاح، وسليمان اللوك، عيواز الزقطي، وغيرها من المسرحيات التي اقتبسها من أعمال موليير، فلمع في الغناء وكذلك في المسرح سواء على الخشبة أو الإذاعة"[2].

من أشهر مسرحياته:

***الجهال المدعون للعلم سنة 1924م.**

***الفقير سنة 1934م.**

*** الكذابين سنة 1938م.**

***سحار بالسيف سنة 1939م.**

يتحدث سلالي علي المعروف ب علالو عن مسرح باشطارزي بقوله "مسرح فكاهي واقعي، يستعمل لغة الشارع من العامية إلى الفرنسية ويهدف إلى التوعية عبر الفكاهة والإضحاك"[3].

[1]- عبد الحميد ختالة: المسرح الجزائري للنص والعرض والتلقي، تأصيل نظري ومقارنة في الأنساق المعرفية، ص39.

[2]-المرجع نفسه، ص40.

[3]-المرجع نفسه، ص35.

**ثالثا: مسرح الطفل قضايا مفاهيمية:**

تباينت وتنوعت المفاهيم المطروحة حول مفهوم مسرح الطفل وذلك راجع إلى تعدد مشارب ومسالك الباحثين.

**1.تعريف المسرح:**

**1-1-لغة:**

وردت لفظة المسرح في **لسان العرب** " المسرح بفتح الميم: المرعى الذي تسرح فيه الدواب للرعى وجمعه المسارح، ومنه قوله: إذا عاد المسارح كالسباح"[1].

وفي **معجم العين للخليل** تحت مادة سَرَحَ "سَرَحَنا الإبل، وسَرحت الإبل سَرحَا والمِسرَحُ مرعى السَرحَ والسَرحَ من المال ما يغذي به ويراح الجميع سروح اسم للراعي ويكون اسم للقوم الذين هم السرح"[2]. وورد كذلك عند **الزمخشري** في **أساس البلاغة** في مادة (**س ر ح**) كالأتي "سرح الصبيان والدواب وسرح إليه رسولا وسرح السيل جرى جريا سهلا، وفلان يسرح في أعراض الناس أي يغتابهم"[3].

تجتمع المعاجم على دلالة السرح والمرعى الذي ترعى فيه الدواب.

**1-2-اصطلاحا:**

تعرف **الموسوعة البريطانية** المسرح على أنه "فن من التمثيل المسرحي أو الاحتفالي، وهو واحد من الفنون الواسعة الإنتشار في الثقافيات....والمسرح بالدرجة الأولى فن أدبي، لكنه يؤدي بدرجات متفاوتة في الأفعال، الغناء، الرقص، العرض"[4]. يتضح من هذا القول أن المسرح هو الركح الذي يتم فيه عرض الأحاسيس والعواطف بين الممثل والمشاهد.

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مادة (س ر ح)، دار صادر، بيروت، م7، ط1، (د ت)، ص123.

[2]-الخليل أحمد الفراهيدي:كتاب العين، مادة (س ر ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 233.

[3]-الزمخشري: أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص423.

[4]-لينا نبيل أبو مغلي: الدراما والمسرح في التعليم، دار الراية، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص38.

ويعتبر كذلك المسرح بأنه "المكان المعروف لعرض المسرحيات، ثم استعير للدلالة على المكان الذي وقع فيه حدث ما، على التشبيه بالمسرح الذي تجري فوقه أحداث المسرحية، فيقال: مسرح الجريمة، مسرح العمليات"[1]. يبدو من خلال هذا القول أن المسرح هو مكان وقوع الأحداث.

نستشف من هذه التعريفات أن مفهوم المسرح يشير إلى مكان العرض ووقوع الأحداث وطرح المشاعر بين المرسل والمرسل إليه.

### 1-3-مسرح الطفل:

يعرف **المعجم المسرحي** مسرح الطفل على أنه "تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور الأطفال واليافعين، ويقدمه ممثلون من الأطفال أو الكبار وتتراوح غايتها بين الإمتاع والتعليم، كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدمى التي توجه عادة للأطفال، ويمكن أن يأخذ مسرح الأطفال شكل العرض المسرحي المتكامل الذي يقدم في صالات مسرحية أو في أماكن تواجد الأطفال، مثل: الحدائق أو المدارس"[2]. إذن مسرح الطفل هو مسرح يلعب فيه الطفل دورين وهما دور المشاهد والممثل.

ويعرف كذلك على أنه "**ذ**لك المسرح البشري الذي يقوم على الإحتراق من أجل الأطفال الناشئة، وحددت وظيفته الأجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة. وينطبق على مسرح الأطفال لاكل ما ينطبق على مسرح الكبار من عناصر أدبية وفنية"[3]. يتضح من هذا القول أن مسرح الطفل هدفه الأول والأخير هو التربية وله نفس خصائص مسرح الكبار.

وينطلق **اسماعيل عبد الفتاح** من أساس مفاده أن المسرح الطفل هو " ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار (...) فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها وعقلانيتها وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر بما يخلق المتعة والفائدة لهذا اللون الموجه للأطفال"[4].

يستشف مما سبق مسرح الطفل هو ذلك المسرح الموجه للطفل يلعب فيه دور المتلقي والممثل والهدف من ورائه هو المتعة والإفادة لبناء الأجيال الصاعدة.

---

[1]-محمد محمد داود: معجم التعبير الإصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب، القاهرة، ( د ط)، 2003، ص499.

[2]-ماري إلياس وحنان قصاب: المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وغنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997، ص41.

[3]-أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، العدد1+2، 2011، ص89.

[4]-اسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكاتب، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ/2000م، ص 22-23.

**رابعا:نشأة مسرح الطفل وتطوره:**

**1-نشأته:**

تأخر ظهور مسرح الطفل في العالم العربي حيث بدأ احتضان هذا الفن في القرن العشرين، وجاء الاهتمام به في الجزائر متأخرا ذلك راجع إلى "الظروف السياسية التي كانت تعيش الجزائر في ظلها، من جراء سياسة المستعمر الفرنسي والأساليب القمعية التي كان ينتهجها قصد احتثات الثقافة ومنع وصولها للمجتمع الجزائري...إذ لم تعرف الجزائر المسرح إلا حديثا، حيث كانت بدايته بسيطة ساذجة لا تتعدى كونها تمثيليات فكاهية يغلب عليها طابع الغناء"[1].

عرف المسرح الجزائري في الثلاثينات من القرن العشرين تطورا كبيرا على يد **رشيد القسنطيني** الذي جعل الخشبة المسرحية غنية بالعروض المتعددة التي جسد من خلالها معاناة الشعب الجزائري. وقد سعت هذه المسرحيات إلى لفت الانتباه إلى القضايا الوطنية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري وتوعية الطفل بمدى أهميتها.

2-**تطوره:**

**2-1-مسرح الطفل قبل الاستقلال:**

إن المتتبع لمسرح الطفل قبل الاستقلال يجد أن فرقة الكشافة الإسلامية، ومدارس جمعية العلماء المسلمين والجمعيات الثقافية الفنية هي التي تبنت هذا الفن، وحاولت إيصالها للأطفال بالرغم من الحصار والتضييق الذي كانت تعاني منه بسبب الإستعمار الفرنسي بحيث كان أساتذة ومدراء كل مؤسسة يحاولون كتابة مسرحيات وتمثيلها من طرف التلاميذ، ومن أشهر الأسماء التي لمعت في هذه الفترة نجد **محمد العابد جيلالي** وكانت مسرحيته الأولى في **مضار الخمر والحشيش**، ونجد كذلك **محمد العيد آل خليفة** صاحب مسرحية **بلال بن رباح** بالإضافة إلى **جلول أحمد البدوي** في مسرحيته **الحذاء الملعون**. ليظهر قطب جديد **رضا حوحو** عملاق من عمالقة الأدب الجزائري في القصة والمسرح الذي كانت مسرحياته "غير موجهة للأطفال غير أنها دفعت الحركة المسرحية إلى الأمام وخلقت جمهورا متميزا من الكبار والصغار"[2].

وعلى العموم المسرح في هذه الفترة حاول أن يكون بمثابة النور الذي يولد من رحم الظلام للشعب المقهور.

[1]-علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، تقديم: فاروق عبد القادر، مجلة عالم المعرفة، مطابع الوطن العربي، الكويت، ط2، ص199.

[2]- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة، الجزائر، ط1، 1995، ص188.

## 2-2-مسرح الطفل بعد الاستقلال:

امتلكت الجزائر بعد استقلالها من المحتل نظاما تعليميا وتربويا يقوم على طمس الهوية الوطنية وحو شخصيتها المتمثلة في الدين والوطن واللغة لكن الجزائر رفضت هذا الطمس وواجهته بكل قوة، حيث نجد أن الجزائر في الستينات بقيت على حالها من خلال تقديم تمثيليات في المدارس وذلك من طرف نخبة من المثقفين وعلى رأسهم نجد "عبد الحليم رايس، مصطفى كاتب، رويشد، عبد الخليل مرتاض....ولم تكن الكتابات في بدايتها إلا للقراءة، إذا كان هدفها تقديم أدب طفولي جزائري يهتم بالطفولة والتعريف بنضالات وتاريخ وتراث بلادنا"[1].

وتطورت الكتابة الموجهة للأطفال في السبعينات وتلقت رواجا كبيرا وذلك راجع إلى أن "الجزائر تبنت الفكر الإشتراكي، الذي كان له الأثر الكبير ليس فقط في ظهور مسرح الأطفال، بل أيضا في استخدامه بوصفه أحد الوسائل الفعالة في تكوين المواطن الإشتراكي"[2]. أما بالنسبة للثمانينات والتسعينات من القرن الماضي نجد أن "مسارح الأطفال شهدت نشاطا بارزا، فلقد أقيمت المهرجانات الوطنية والمسابقات بل إن مسرح الطفل افتك جوائز عديدة في الوطن وخارجه"[3]. ومن أشهر كتاب هذه المرحلة نجد سهام بوخروف، محمد قادري، كمال سقني وغيرهم من الكتاب الذين أبدعوا.

[1]-أحلام أميرة بوحجر: واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر، إشراف عز الدين المخزومي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2006-2007، ص33.

[2]-المرجع نفسه، ص34.

[3]- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومة، الجزائر، ( د ط)، 2003، ص78.

**خامسا: مصادر الكتابة المسرحية للطفل في الجزائر:**

يقوم مسرح الطفل في الجزائر في كتابتها على مجموعة من المصادر التي تعد بمثابة الإنطلاقة التي يبدأ من خلالها الكاتب في كتابة نصوصه، وتتمثل في ما يلي:

**1-الواقع:**

الأديب أو الكاتب هو ابن بيئته يتأثر ويؤثر حيث هنالك أسباب ودوافع خفية عن الأديب تؤثر فيه وتجعله ينتج من خلالها العمل الأدبي، الذي يعبر بواسطته عما يدور في خاطره وما ينتابه من مشاعر وهذا ما يدفعه لكتابة مسرحية والتي تعد وسيطا هاما بينه وبين المستقبل (الطفل) لكي ينقل له الواقع بطريقة ممتعة ومشوقة، فكانت المسرحية تحاول أن تقدم نماذج حية من الواقع المعاش للطفل، هذا ما يؤدي إلى استيعاب وفهم واضح للمسرحية من قبل الطفل؛ فالمجتمع يولي أهمية كبيرة للمسرح وذلك راجع إلى "الأهمية الكبيرة للمسرح في كونه يربي المجتمع عامة والطفل خاصة"[1]. فالواقع هو المادة الخام التي يتخذ منها الكاتب أداة للكتابة نظرا لما تحويه من مواضيع هامة وتجعل الطفل يكتشف الواقع المحيط به.

**2-التاريخ:**

تعرف الشعوب بتاريخها، يستطيع من خلاله معرفة أصوله، والحوادث التي حصلت في هذا الزمان والمكان، لذلك نجد جل الكتاب يهتمون بالتاريخ نظرا لأهميته وعلى رأس هؤلاء الكتاب نجد الجزائريين الذين يكتبون مسرحيات تاريخية من مثل ذلك "ما كتب من قبل كتاب مدارس جمعية العلماء المسلمين في المسرحيات الناشئة المهاجرة، الخنساء، بلال بن رباح، عمر بن الخطاب....التي كتبها أمثال محمد الصالح رمضان، محمد العيد آل خلفية، وعبد الرحمن الجيلالي"[2].

عاشت الجزائر ظروف قاسية إبان الإحتلال الفرنسي الذي عاشوا بسببها كل أنواع الظلم والإضطهاد. فهذا يدفع الكاتب لتأليف مسرحيات تصور هذا الواقع من خلال تقديم شخصيات تاريخية والتي تعمل على زرع الرغبة في نفسية الطفل لمعرفة المزيد عن هذه الشخصيات وعن ما قدمته من أجل هذا الوطن، بالإضافة إلى زرع الروح الوطنية في نفوس الأطفال.

[1]-المرجع السابق، ص69.

[2]-نبيل دحماني وأخرون: أدب الطفل بين الواقع والطموح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص150.

**3-التراث:**

التراث هو الركيزة الأساسية لكل مجتمع نظرا لما يحويه من معتقدات وعادات وتقاليد وفنون....إالخ، فهو بمثابة المرآة العاكسة للأمة، ونجد على سبيل المثال التراث في الجزائر يشكل أهمية كبيرة هذا ما جعل الأدباء والباحثين يهتمون به ذلك لأنه "يمدهم بعناصر فاعلة لكن المهم هو توظيف هذه العناصر في بناء مسرحي يحقق بفنيته الأهداف والغايات المنوطة به"[1].

وللتراث مجموعة من الاعتبارات والتي يجب مراعاتها عند تقديم مسرح الطفل، ألا وهي[2]:

*يجب أن تعالج بمنطق الطفل وليس بمنطق الكبار، فالكاتب يجب أن يختار جوانب العالم الطفولي.....والبعد عن إثقال الأطفال بهموم الكبار تحت دعوى توعية الأطفال بما يحيط بهم.

*أن تهدف المعالجة إلى أن تنقل للطفل بطريقة غير مباشرة الموعظة التعليمية، وذلك بتصنيفها في إطار مواقف وصور درامية وجمالية.

*لابد من الحرص على تقديم المادة الدرامية من التراث الشعبي في قالب غني بالإمتاع والتشويق والبهجة الكفيلة بشد إنتباه الطفل وامتاعه"[3].

[1]-حسن مرعي: المسرح التعليمي، دار مكتبة الهلال بالإشتراك مع دار البحار، بيروت، ط1، 2000، ص26.

[2]-طارق جمال الدين عطية وأخرون: مدخل إلى مسرح الطفل، دار الطباعة للنشر، بيروت، لبنان، 1978، ص95.

[3]-نجاة مناع: موضوعات مسرح الطفل في الجزائر، سلسلة مسرح الفتيان، أنموذجا، مجلة الذاكرة، العدد3، ورقلة، (د ت)، ص319.

**سادسا: موضوعات المسرحية الموجهة للطفل في الجزائر:**

عالج مسرح الطفل موضوعات متنوعة، منها:

**1-الموضوعات التاريخية:**

التاريخ -كما قلنا سابقا- هو الركيزة الأساسية للمجتمع. فالمجتمع الجزائري عاش كل أنواع القهر والظلم من طرف المحتل هذا ما دفع كتاب المسرحية لطرح هذا الموضوع على الطفل وذلك من أجل زرع الروح الوطنية لديهم، فهذا النوع من المسرحية لفت صدى كبير عند الأطفال وذلك من خلال استدعاء الشخصيات والأبطال التاريخية، والمسرحية التاريخية "كانت بدايتها في الجزائر باقتباس التاريخ وأحداثه كما هي وتقدم للأطفال، وعندما بدأت هذه الشريحة تمل أسلوبه المباشر في نقل تلك الأحداث، راح الأدباء يبدعون ويجددون دون المساس بالأحداث المهمة ولعل أهم المسرحيات التي قدمت هذا النوع نجد "مسرحية جوانب من حياة الإمام بن باديس-رحمه الله- تقع في ثلاثة فصول، تظهر محطات ومواقف بارزة وخالدة فسي حياة العلامة عبد الحميد بن باديس"[1].

**2-الموضوعات التربوية:**

يعمل هذا النوع من المسرحية على رسم مجموعة من القيم التربوية والأخلاقية وجعلها وسيلة في غاية الأهمية فهي تعمل على تربية الطفل، فهذا النوع يقوم ب"بث قيم خليفة معينة في نفوس الأطفال، وتجعل موضوعاتها ومحورها الأساسي القيم، والفضائل، والعادات الحسنة التي يجب غرسها في نفوسهم"[2].

ومن أشهر المسرحيات التي طرحت هذا النوع نجد "مسرحية الخداع هي مسرحية في ثمانية مشاهد، موضوع يدور حول المكر والخداع الذين يصدران من الذئب وأخته الذائبة اتجاه أهل الغابة، حيث كان يأكلان أبناء الغزالة ويتهمان الصياد، فهذه المسرحية بما فيها من قيم تربوية تهدف إلى توعية الأطفال بخطورة الكذب والخداع وخطورة وقوعهما على صاحبهما"[3].

[1]-نور الدين فلاتي: مسرحية ولد الهدى، المسرح الدرسي، دار المجد للنشر والتوزيع، سطيف، (د ت) ، ص49.

[2]-أحمد على كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد1+2، 2001، ص117.

[3]-سهام بوخروف: مسرحية الخداع، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2008، ص07.

### 3-الموضوعات الخيالية:

يعيش الطفل عالم خاص به يرسمه عن طريق الأحلام والخيال، فهذا النوع من المسرحيات يساعد الطفل في أن يطلق العنان لخيالاته فالطفل يتميز بأن له "سمة هي تفتح ملكة الخيال لديه، فهو يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الحوريات والعمالقة والأقزام في بلاد الأعاجيب هذه القصص تهيئ للأطفال قدرا كبيرا من المتعة"[1].

ولعل أهم المسرحيات التي طرحت هذا النوع نجد "مسرحية فناة الأسطورة في سبعة مشاهد، تروي حكاية فتاة تسبح بخيالها إلى عالم فيه ساحرة وجنية طيبة تعمل على مساعدة الأطفال الذين تتحكم فيهم الساحرة. وترى أن فتاة الأسطورة هي الأجدر بإنقاذ هؤلاء الأطفال"[2].

[1]-المرجع السابق، ص26.

[2]- سهام بوخروف: مسرحية الخداع، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، ص07.

# الفصل الثاني: تغريدة فلسطين في ذاكرة غصن الزيتون

**أولا: تجليات القضية الفلسطينية في مسرحية غصن الزيتون :**

ضمنت مسرحية **غصن الزيتون** للكاتب الجزائري **عز الدين جلاوجي** ضمن كتاب أربعين مسرحية موجهة للأطفال، وقسمت إلى ثلاثة مشاهد تدور أحداثها حول الإحتلال الصهيوني لفلسطين ومعاناتهم، وتجري أحداثها في بيت فلسطيني بسيط يعش فيه مجموعة من الشخصيات البطولية التي استشهدت في سبيل الدفاع عن الوطن.

يستهل الكاتب المشهد الأول للمسرحية بكلام الجد في قوله: " في بيت فلسطيني بسيط كانت الأم تهدهد مهد صغيرها لينام وهي تغني...يدخل الجد وحفيده عمر

الجد:( يتكئ على عصاه) لا تحزني يابنيتي... لاتحزني... غدا سيبزغ الفجر وستخضر أشجار الزيتون والنخيل ويحلق الحمام في سماء هذا الوطن العظيم

الأم:( بحزن) ومتى يأتي الغد؟؟ متى يأتي؟؟ ومن أين يأتي؟؟ وقد كثرت أهاتنا... ودموعنا... وجراحاتنا

الجد: كالشجرة الطيبة يا بنيتي... كلما امعنا في تقليمها زاد نماؤها وزدات ثمارها... أبطالنا يصنعون ملحمتنا الخالدة...ويسقون شجرة الحرية بدمائهم الزكية"[1]

يظهر المقطع المسرحي خوف الأم على المجاهدين من غدر المحتل الصهيوني الذي يستخدم كل الأساليب القمعية لإبادتهم وأزالت سلالتهم لكن الجد يرسم الأمل للأم بالحرية التي تسقى بالدماء فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

ويبدأ المشهد الثاني بحديث الكاتب عن الصراع السياسي من خلال ذكره للإنتفاضة والمظاهرات التي قام بها الشعب ضد المحتل الغاشم الذي قتل حتى الأطفال، فالحرية تحتاج إلى التضحية فهي لا تأتي من فراغ " تسمع من الخارج أصوات مظاهرات ورصاص ونباح كلاب كانت الأم تضم ولدها إلى حضنها. تذرع الحجرة في قلق يدخل الجد.

الجد: المظاهرات اليوم عنيفة جدا، الرجال النساء الصغار الكبار كل من في الأرض تحرك حجارة الشوارع أغصان الأشجار، عصافير الفضاء، محاريب المساجد

[1]– عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للأطفال، (نصوص مسرحية)، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص73.

الأم:( وهي تدعو) سترك يا الله... سترك

الجد:( وهو يدعو أيضا) بل نصرك الذي وعدتنا يارب ستتحول الشوارع إلى ساحات معارك... إلى بحار من دم"[1] يظهر من خلال هذا المقطع الصراعات التي جرت مع المحتل وقام بها الكبار والصغار من أجل التحرر وطرد المحتل.

أما في المشهد الثالث يعبر الكاتب عن عدد الضحايا الكبير الذي يزداد كل يوم وعن خاينة العرب وتخليهم عن القضية والصراع يتصاعد بين المحتل والشعب في سبيل الوطن من أجل تحقيق الحرية وسقي الأرض بدم الشهداء الأبرار.

" صوت الإنتفاضة في الخارج الأم والجد يجلسان في صمت

الأم:( للجد) كثرت ضحايانا هذه الأيام

الجد: وكل يوم لنا ضحايا يعبدون درب الحق بإشلائهم.

الأم: وبنوا العرب أين منا؟... بل أين المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها؟

الجد: وأصابوا مني مقتلا... فيبشرانا بالشهادة فيا بشرانا...

لا تبكي يا بنيتي... بل افرحي وزغردي زغردي زغردي"[2]

[1]- عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للأطفال، (نصوص مسرحية)، ص74.

[2]-المصدر نفسه، ص76.

**ثانيا: موضوع المسرحية (غصن الزيتون والتيمات الأساسية والفرعية في المسرحية )**

حركت القضية الفلسطينية أقلام الشعراء والأدباء ودغدغت قرائحهم فاتخذوا منها مادة ثرية عبروا من خلالها عن قضايا هذا الشعب وآماله والآمه، فاتجهوا إليها يستلهمون منها منتفعين بالحس الجمعي والروح الشعبية محاولين تجسيد الهوية الوطنية ونجد على رأسهم الأديب الجزائري عز الدين جلاوجي الذي تأثر بالقضية الفلسطينية، وحاول الحديث عنها ضمن أعماله فمسرحية **غصن الزيتون** حاولت تجسيد الوضع في فلسطين خاصة وقد استعان في مسرحيته بتيمات ليرمز بها إلى معنى معين وأهم هذه التيمات:

**1-تيمة الوطن:**

شكل الوطن منذ قديم الزمن **هاجس الكتاب** في كل الكتابات ذلك لأن القضايا الأليمة التي يعيشها أثرت فيه ومن اكثرها الأحداث السياسية الهائلة والحروب والنكبات الجماعية والمأسي الفردية التي حركت روح الوطنية ودغدغت مخيلاتهم فصرخوا من أجل خدمة هذا الوطن و الشعوب المظلومة فالكاتب عز الدين جلاوجي أثرت فيه القضية الفلسطينية التي تفوح منها رائحة الحزن والألام والجراح والأوجاع فكتب عنها ليعبر عن معاناتها فكانت غصن الزيتون صورة وفية للمعاناة من قتل وبطش وزعزعت الروح الوطنية ويتجلى ذلك في متن المسرحية:

" عسكري: أخرس أيها الشيخ اللعين... أين هو ابنك حسين؟

الأم: لسنا ندري

عسكري02: ولكننا ندري كان هنا في البيت والتحق بالقتلة والإرهابيين

الجد: بل التحق بالمجاهدين الأبطال

عسكري03: ولكننا سنبيدهم عن أخرهم"[1]

لكن بالرغم من هذه المعاناة الى أن الشعب لازال متماسكا بوطنه من خلال رسم صورة عن المستقبل من خلال ما قاله الجد

[1]- عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للأطفال، (نصوص مسرحية)، ص89.

" الجد:( يتكئ على عصاه) لا تحزني يا بنيتي... لا تحزني... غدا سيبزغ الفجر وستخضر أشجار الزيتون والنخيل... ويحلق الحمام في سماء هذا الوطن العظيم"[1]

**2-تيمة الحرية:**

الحرية قيل عنها تبدأ حرية الفرد حين تنتهي حرية الأخرين هي إذن ملاذ الكثيرين ومطلب شرعي يكفل الطمأنينة والأمان والاستقرار النفسي دون قيود تكبله فالحرية هي" من أكثر كلمات القاموس السياسي استعمالا عند العرب اليوم، حتى الكلمات التي تنافسها في الذيوع مثل الاستقلال وديمقراطية وتنمية، تستعمل في الغالب مرادفة لها بحيث لا نكاد نجدها ملتصقة بها وموضحة لها"[2]

فالشعب الفلسطيني في محاربته للعدو الإسرائيلي حارب من أجل حريته حتى لا يعيش تحت وطئية المحتل الغاشم الذي كبل حريتهم وسرقها من خلال سلب الأراضي وقتل الأطفال والشيوخ وتشريدهم والتعدي على النساء فقد حارب الطفل عمر وجده مطالبين الحرية من أجل الوطن فكانت نهايتهم الموت ويظهر ذلك في المقاطع التالية:

" الجد: يتكئ على عصاه ( لا تحزني يابنيتي... لاتحزني... غدا سيبزع الفجر، وستخضر أشجار الزيتون والنخيل... ويحلق الحمام في سماء هذا الوطن العظيم

عمر: بحماس ( الشوارع تغلي... المظاهرات تعم المدينة... حرائق في كل مراكز العدو... والشباب يهاجم جنود العدو من كل منعرج

الجد: دعيه يابنيتي... لا تزرعي في قلبه الخوف والجبن... ما أعظمنا أن نموت شهداء... هيا بنا ياولدي... هيا

الجد: ( اصابوا مني مقتلا... فيا بشرانا... لاتبكي يابنيتي... بل افرحي وزغردي وزغردي"[3]

يظهر في هذه المقاطع السردية تضحية عمر وجده بنفسهما من أجل حرية الوطن الغالي العزيز حتى لا يعيشوا في غياهب الظلمة والحرمان.

[1]- المصدر نفسه، ص85.

[2]- عبد الله عروي: مفهوم الحرية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط5، 2012، ص6.

[3]- عزالدين جلاوجي: اربعون مسرحية للاطفال نصوص مسرحية، ص85-76-91.

**3-تيمة العنف:**

العنف في أبسط أشكاله، إساءة لفظية سب، شتم، إهانة، ضرب... للفرد خصوصا إذ كان منبوذا مكروها في جميع الأديان والثقافات وتغليب الرقة، فقد عرف المجتمع الفلسطيني أشكالا مختلفة من العنف مست كل شرائح المجتمع في كل المجالات، فالعنف هو" ممارسة القوة البدنية لأذى الأشخاص أو الممتلكات بما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في حرية الشخص"[1]

وقد تجلى العنف في المسرحية من خلال المقطع التالي:

" العم: أصيب منذ يومين في معركة طاحنة، وبقي يعاني آلام الجراح إلى أن فاضت روحه إلى بارئها ودفن في قمة الجبل"[2]

ونلمس في النص المسرحي العديد من التيمات الأخرى التي نترك باب البحث فيها مفتوحا كالتضحية.... وتيمة الصبر والثبات بدءا من العنوان غصن الزيتون.

[1]- جلال اسماعيل حلمي: العنف الأسري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1984،ص9.

[2]- عز الدين جلاوجي: أربعين مسرحية للاطفال نصوص مسرحية، ص88.

**ثالثا:خصائص النص المسرحي (غصن الزيتون):**

لدراسة هذه الخصائص التي تميز أي مسرحية من المسرحيات لا بد من الوقوف على ثلاثة خصائص ألا وهي الخصائص السردية المتمثلة في الفكرة والشخصيات والحوار والصراع المكان الزمان وغيرها من العناصر بإلاضافة إلى الخصائص الفنية المتمثلة في الديكور والإضاءة والملابس والموسيقى في الأخير الدراسة اللغوية ويتم التطرق فيها إلى نوع اللغة مع الأساليب اللغوية التي تحويها المسرحية والهدف من هذه الدراسة هو العمل على الإحاطة بكل جوانب المسرحية.

## 1_ خصائص مسرحية غصن الزيتون السردية:

### 1-1-الفكرة:

تعتبر الفكرة من أهم مرتكزات البناء الدرامي في المسرحية التي تبنى عليها أحداث المسرحية، بحيث لا يمكن أن تخلو أي مسرحية من الفكرة فقد اهتم به الدارسين باعتبارها" الفكرة الأساسية المنبعثة في النص المسرحي التي يجاهد المؤلف منذ البداية لتأكيدها وتوضيحها في أفعال الشخصيات وأقوالها، حتى تتحدد بطريقة خفية لا علنية... فالفكرة في مسرحيات الأطفال كلها ذات طبيعة غائية، تعمل على تحريك مشاعر الصغار نحو القيم الأفضل" [1] يظهر من هذا القول أن الفكرة هي العامل الأساسي الذي يعمل عليه المؤلف، تتضح من خلال حركات الشخصيات.

للفكرة مجموعة من السمات المتمثلة في:[2]

- البساطة والتسلسل في عرض الفكرة يساعد الطفل على استيعابها
- وضوح القيم والمفاهيم والبعد عن التعقيد والغموض
- القدرة على مخاطبة وجدان الطفل فضلا عن جذبه وشد إنتباهه

جاءت الفكرة في **مسرحية غصن الزيتون** غنية عن التعريف غاياتها واضحة، تتراوح بين السياسي والتربوي ويظهر ذلك من خلال زرع قيم الوطنية في نفوس الأطفال من خلال تصوير المعاناة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني من ظلم وقتل وقهر لكن رغم هذه المعاناة إلا أنه لازال متماسكا بحريته ورغبته في هزيمة العدو الظالم، دعوة

[1]- سمر روحي الفيصل: ثقافة الطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي سوريا، 1987، ص168-169.

[2]- محمد عبد الحليم السيد سرور، وليد مبروك عبد الجيد: السمات الفنية للمسرحية المقدمة لطلاب التعليم الأساسي، المجلة العلمية لكلية التربية والتوعية، ع23، ج1، يوليو، 2020، ص38.

الشعوب العربية إلى الإستفاقة من سباتها ويظهر ذلك في مقاطع المسرحية: " الجد: لا تخشي يا بنيتي فإرادة الشعوب لا تقهر، الإنتفاضة ستتواصل وسنهزم الطواغيت سنهزمهم ينظر إلى الأفق( إني أراهم... من رحم الأرض آتون... من تحت الأنقاض... من شقوق الأرض آتون... من رمل الصحراء... من وراء النهر... من الفرات... من النيل... من الأطلس الجبار... من الأوراس من كل فج عميق آتون...إني أراهم يا بنيتي... سود العيون... سمر الجباه... سمر السواعد... سمر الصدور... إني أراهم زاحفون... إنه النصر اليوم وغدا... إلى الأبد... وإلى الأبد"[1] نلاحظ من خلال هذا المقطع المسرحي المقتطف من المسرحية أنا الجد له أمل كبير في النصر على المحتل الغاشم من خلال انتفاضتهم وقوتهم.

نستخلص من خلال ما تم عرضه أن فكرة المسرحية جاءت سهلة وبسيطة مباشرة عمل جلاوجي على استنباط فكرته من تاريخ وواقع الشعب الفلسطيني الذي كان ولازال يعيش ويلات الإستعمار.

### 1-2-الشخصيات:

الشخصيات من مكونات المسرحية تعتبر هي المحرك الرئيسي الذي يعمل على تحريك الأفكار وتجسيدها وهي الوسيط بين الكاتب والمتفرج وهي أيضا" تصنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب أو تجتاز النتائج وهي التي تتحمل كل العقد والشرور وأنواع الحقد واللوم"[2] يتضح من خلال هذا القول أن الشخصية هي العامل الرئيسي والمسؤولة على تحريك العمل الدرامي.

وتعد كذلك كمرآة عاكسة للواقع المعيش ذلك باعتبارها " مؤشر دال على المرحلة الإجتماعية التي تعيشها وقد تعبر عنها وتكشف عن نظرتها الواقعية للعالم، فالشخصية لها قدرة على التفاعل مع الزمن سواء كان الماضي أو الحاضر"[3]

وتظهر الشخصيات في مسرحية غصن الزيتون كالآتي:

---

[1]- عز الدين جلاوجي: أربعين مسرحية للاطفال نصوص مسرحية، ص86.

[2]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد سلسلة كتب ثقافية شعرية، المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت، كانون الأول، 1988، ص65.

[3]- المرجع نفسه، ص79.

| الشخصية | دورها في المسرحية |
|---|---|
| الجد | هو من الشخصيات الرئيسية التي لعبت دورا مهما في تحريك أحداث المسرحية، وهو أب الشهيد الذي قتل من أجل الوطن، تمثل دوره في المسرحية في التحريض على مهاجمة العدو والقضاء عليه، فهو يرمز لشخصية نضالية التي حملت هموم القضية له حكمة فذة، يندد بالحرية، ويستشهد من أجل الوطن يأمر الأم بزغاريت لأنه نال الشهادة مع حفيده في قوله" وأصابوا مني مقتلا... فيابشرانا بالشهادة فيابشرانا... لا تبكي يا بنيتي... بل افرحي وزغردي وزغردي وزغردي"[1] يظهر من خلال هذا القول أن شخصية الجد تميل ‘الى الوعي بالواقع وعنوان للايمان القوي كما ترمز إلى الأمل و الفخر عند الإستشهاد من أجل الوطن |
| عمر | من الشخصيات الرئيسية في المسرحية كان بطل لا يخاف العدو ولا من ظلمه شارك في االمظاهرات من أجل القضاء على العدو،نال الشهادة التحق بوالده، وهو في ريعان الشباب، فهو يرمز لطفل البطل المناضل من أجل الوطن، فهذه الشخصية شكلت الواقع الذي تعيشه الأمة العربية ويظهر ذلك في المسرحية" عمر: بحماس الشوارع تغلي... المظاهرات تعم المدينة... حرائق في كل مراكز العدو... والشباب يهاجم جنود اليهود في كل منعرج"...[2] ويضيف في قوله:" الأم: فزعة (ماذا وقع؟ ماذا وقع؟ الجد: قتلوه يا فاطمة... قتلوه... قتلوه الأم: قتلوه؟؟؟؟ ياويلهم ياويلهم"[3] |
| الأم | لطالما شكلت الأم رمزا للصبر والتحدي لظروف التي تواجهها، فالأم في هذه المسرحية كانت رافضة للمحتل |

[1]- عز الدين جلاوجي: اربعون مسرحية للاطفال نصوص مسرحية، ص107.

[2]- المصدر السابق، ص89.

[3]- المصدر نفسه، ص99.

| | |
|---|---|
| | بكل جوارحها خائفة على إخوانها المجاهدين من الغدر والام هنا زوجة الشهيد حسين وأم الشهيد عمر، وتظهر صورتها في المسرحية على إنها متحملة كل أعباء المقاومة ويظهر ذلك في المقطع التالي"<br>" الأم: وستغدو الدماء سيلا هادر تجرف الطواغيت، وتطهر أرضنا منهم<br>الجد: كل شبر في أرضنا يغلي حقدا على الأعداء في القدس في الجليل... في الرملة... في غزة... وإنه للنصر للنصر"[1] |
| العساكر عسكري 3+2+1 | من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في تحريك أحداث المسرحية، يمثلون المحتل الذي يعمل على احتلال الأرض واستغلال خيراتها والقضاء على هويتها، فالعساكر في هذه المسرحية تمثل دورهم في البحث عن البطل حسين من أجل القضاء عليه لكن الجد يوجه العساكر ويقوم بطردهم وتهديدهم، يظهرون الحقد للشعب الفلسطيني، يرمزون لبشاعة المحتل ووحشيته ويظهر ذلك في المقطع التالي" عسكري1: أخرس أيها الشيخ اللعين... أين هو ابنك حسين؟<br>الأم: لسنا ندري<br>عسكري2: ولكننا ندري كان هنا في البيت والتحق بالقتلة والإرهابيين<br>الجد: بل التحق بالمجاهدين الأبطال<br>عسكري3: ولكننا سنبيدهم عن آخرهم" |

يتضح في ما تم عرضه أن عز الدين جلاوجي عمل بطريقة متنوعة في انتقاء شخصيات مسرحيته التي ساهمت بشكل كبير في تحريك أحداث المسرحية وذلك من خلال انتفاضتهم ورفضهم للمحتل الغاشم فقد شاركت في هذه المسرحية كل الشخصيات من كل الفئات العمرية لطرد العدو فقد رسم هذا من خلال صورة شخصية عمر وحبه للوطن والتضحية بالنفس والنفيس من أجله.

[1]- المصدر السابق، ص87.

**1- 3-الحبكة:**

الحبكة هي الجزء الرئيسي في المسرحية، فهي جزء لا يتجزأ من الفكرة فبعد تحديد فكرة المسرحية يضع بداية قابلة للإتساع وهي الحبكة، فالحبكة هي المحرك الرئيسي للمسرحية حيث أن" كل مسرحية لا تخلو من حبكة، أي الإشتمال المترتب على الأجزاء الأخرى التي هي الشخصيات واللغة والأحداث والأفكار والمنظورات المسرحية، فالحبكة ببساطة هي ترتيب الأجزاء التي تتكون منها المسرحية ترتيبا يكسبها الشكل العام"[1]

فمسرحية **غصن الزيتون** قدم لنا من خلالها عز الدين جلاوجي حبكة بألفاظ بسيطة وسهلة، يستطيع الطفل من خلالها فهم مسرحية ذات أحداث متسلسلة، فقد افتتحت هذه المسرحية بمقدمة منطقية توضح الفضاء الدرامي الذي تجري فيه في قوله" في بيت فلسطيني كانت الأم تهدهد صغيرها لينام وهي تغني"[2]

ليباشر بعد هذا الحديث إيضاح الحبكة الرئيسية وهي حلم الشعب الفلسطيني بالحرية من جبروة المحتل الصهيوني من بلاده والذي خلف آثار سلبية في ذاكرتهم لا تنسى في قوله:

" الجد:( يتكئ على عصاه) لا تحزني يا بنيتي... لاتحزني... غدا سيبزغ الفجر، وستخضر أشجار الزيتون والنخيل... ويحلق الحمام في سماء هذا الوطن العظيم

الأم:( بحزن) ومتى يأتي الغد...؟؟ متى يأتي؟؟ ومن أين يأتي؟؟ وقد كثرت أهانتا ودموعنا... وجراحاتنا... وضحايانا"[3]

نستشف من خلال ما تم عرضه أن عز الدين جلاوجي حاول في مسرحيته أن يقدم حبكة سهلة وبسيطة التي تجعل الطفل يفهم مضمونها.

[1]- مصطفى يوسف منصور: مفاهيم مسرحية، مطابع دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، 2000، ص56.

[2]- عز الدين جلاوجي: اربعون مسرحية للاطفال نصوص مسرحية ص85.

[3]- المصدر نفسه، ص85.

**1-4-الحوار:**

الحوار من العناصر الأساسية في البناء المسرحي، فهو يلعب دورا فعالا ويعد بمثابة العمود الفقري حظي الحوار باهتمام الدارسين والباحثين في مختلف المجالات وذلك راجع لأهميته، فهو بمثابة" الجزء الأهم من العمل الفني ومن خلاله يصل الكاتب إلى قلوب الأطفال، وهو الوسيط الذي يحمل الفكرة وينقلها إلى الطفل مشاهد، وبطريقة لا يشعر فيها الطفل أن الحوار موجه إليه مباشرة وإلا أصبح نوعا من النصح والإرشاد ويعتبر الحوار من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكتاب في رسم الشخصيات"[1] يتراءى من خلال هذا القول أن الحوار هو الوسيط بين الكاتب والطفل يتم من خلاله نقل الفكرة من المرسل إلى المرسل إليه.

فالحوار هو وسيلة أداء وتواصل بين شخصيات المسرحية يعمل الكاتب عن طريقه في الكشف عن مواقف الشخصيات وتوازعها وتتضح من خلاله المواقف والأفكار ويجب أن تتوافر فيه مجموعة الشروط الا وهي:[2]

- ضرورة أن يكون الحوار منطقيا بعيدا عن شكل المناقشات والخطب المواعظ حتى لايمل الطفل.

- أن يكون الحوار معبرا عن شخصيات المسرحية.

- حسن اختيار الحوار وتركيزه، فلا يقدم سوى العبارات الضرورية، مع استبعاد العبارات التي لا قيمة لها.

وجاء الحوار في **غصن الزيتون** نوعين الا وهما:

الحوار الخارجي وهو الذي يدور بين الشخصيات فقد ورد هذا النوع في المسرحية من بدايتها إلى نهايتها ويظهر في مقطع من المسرحية:

" الأم:( خائفة) أخشى أن يقضي الظالمون على المجاهدين وهم قلة... ينقصهم المال والسلاح والعدد ويتحاورهم الأعداء من كل جهة

الجد:( وهو يشير إلى حفيده) هؤلاء أليسوا مجاهدين إنهم يرحبون اليهود بالحجارة

عمر: قال لي طفل يهودي اليهود أقوى

الجد: وماذا قلت له؟

عمر:( متحمسا) قلت له بل نحن أقوى وسنطردكم من أرضنا كاللصوص كما طرد صلاح الدين أدادكم"[3]

---

[1]- حسين رامز محمد رضا: الدراما بين النظرية والتطبيق، بيروت، لبنان، ط1 ،1972، ص635.

[2]- المرجع نفسه، ص43.

[3]- عز الدين جلاوجي: اربعون مسرحية للاطفال نصوص مسرحية ص87-89.

جعل عز الدين جلاوجي في مسرحيته من الحوار حماسيا يلائم الظرف الذي تعيشه فلسطين، فكان ينتقي الألفاظ القوية التي تحمل في دلالاتها وقع على النفوس من أجل استنهاض الهمم لتحرير الأرض.

أما الحوار الداخلي فقد ظهر في المسرحية من خلال المقطوعة الشعرية والتي جاءت كحوار داخلي يدور في نفوس الشخصيات الغاضبة من المحتل الغاشم المتعدي على حرياتهم وهذا مضمون المقطوعة:[1]

**أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الغدا**

**أنتركهم يغتصبون العروبة مجد الأبوة والسؤددا**

**وليسوا بغير سليل السيوف يجيبون صوتا لنا أو صدى**

**فجرد حسامك من غمده فليس صوتا لنا أو صدى**

نستشف من خلال ما تم عرضه أن الحوار في مسرحية عز الدين جلاوجي جاء سهل بسيط، حتى لا يشعر الطفل بالملل والضجر.

### 1- 5-الصراع:

الصراع من الظواهر الإنسانية التي ترافق الإنسان منذ ولادته، فالصراع قد يكون ذاتيا أي بين الإنسان وذاته أو بين الإنسان مع غيره فهو حاضر في كل مناحي الحياة ويقصد به في المعنى اللغوي الذي ورد في **لسان العرب** في الجذر اللغوي ( ص ر ع" الصرع الطرح بالأرض وخصه في التهديب بالإنسان، صارعه فصرعه بصرعه وصرعا، والفتح لتميم والكسر لقيس عن يعقوب، فهو مصروع وصريع والجمع صرعى، والمصارعة والصراع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه وفي الحديث مثل المؤمن كالخامة في الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها أخرى(...) والمصرع موضوع(...) وصريع شديد الصرع وإن لم يكن معروفا بذلك وصرعه كثير الصرع لأقرانه يصرع الناس وصرعه يصرع كثيرا يطرد على هذين بابا وفي الحديث أنه صرع عن دابة فجحش شقه، أي سقط عن ظاهرها"[2]

يعتبر الصراع أحد أهم أجزاء المسرحية كونه المنبع الذي تتدفق من خلاله المشاهد التمثيلية للمسرحية، يظهر الصراع نتيجة التقاء الشخصيات مع بعضها والإختلاف على شيء ما، فهو أساس الحياة ويجب أن يكون حاضر

[1]- عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية نصوص مسرحية، ص91.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة ( ص ر ع)، دار صادر، بيروت، ج8،(دط)، 1996، ص396.

في المسرحية باعتبار أن "... البناء الفني للمسرحية يختلف عن البناء الفني للقصة فالقصة يمكن أن تكون أحادية الجانب تصور شخصا واحدا أو الصفة الغالبة، أما المسرحية فإن بنائها يقوم على التعارض والتناقض- الصراع بين الشخصيات طبائع مختلفة"[1]

ويظهر الصراع في مسرحية **غصن الزيتون** من خلال الثنائيات الضدية (الخير والشر) التي تمثل الشعب الفلسطيني والمحتل الصهيوني ويتجلى ذلك في الحوار الذي دار بين الجد والأم والعساكر.

" دق عنيف على الباب يدخل جميع العساكر اليهود

الأم:( بغضب) سحقا لكم... ماذا تريدون؟ ماذا تريدون أيها الأوغاد؟

الجد:( ثائرا) حرام أن يطأ أقدامكم القذرة بيتا أخرجوا لا تلوثونا أيها الكلاب

عسكري1: أخرس أيها الشيخ اللعين... أين هو ابنك حسين؟

الأم: لسنا ندري

عسكري2: ولكننا ندري كان هنا في البيت والتحق بالقتلة الإرهابيين

الجد: بل التحق بالمجاهدين الأبطال

عسكري3: ولكننا سنبيدهم عن آخرهم

الجد: بل نحن الذين سنبيدكم لأننا الحق والخير ولأنكم الباطل والشر وصدق الله حين قال: " لا أنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون"[2]

يتضح من خلال هذا الحديث الذي دار بين الجد والعساكر أن جلاوجي جعل منه أكثر احتداما وذلك بسماع الجد لتهديدات العساكر فرأى أن عليه المناضلة لمحاربة العدو حتى ولو بكلمة، فالصراع في المسرحية تميز بحركية واضحة خلقت نوع من التشويق خاصة وأن هذا الصراع بين قوتين متناقضتين وهما الخير والشر.

ويتجلى كذلك في صراع الأم مع ابنها ورفضها لمشاركته في الإنتفاضة من أجل تحرير الوطن يظهر في المقطع التالي:

" الأم: خائفة إلى أين ياعمر؟

[1]- محمد حسين عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، 2001، ص47.

[2]- عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للأطفال (نصوص مسرحية)، ص89.

عمر: لأشارك إخواني انتفاضتهم... لنرجم اليهود كما يرجم الشياطين لابد أن نخرجهم من أرضنا

الأم:(خائفة) عمر ولدي لا تذهب... لا آمن عليك مكر اليهود وغدرهم... لا آمن عليك"[1]

تميز الصراع في مسرحية جلاوجي غصن الزيتون بالسهولة والبساطة وبحركة واضحة وهي حركة جعلت في هذا العمل نوع من الحيوية، مما خلق عنص التشويق الذي خلقته الثنائيات الضدية.

### 1-6-الزمان والمكان

المكان والزمان من العناصر الأساسية في العملية الإبداعية لا يمكن التخلي عنهما كما لا يمكن فصلهما.

الزمان كما يعرف عنه على أنه لحظات التي تتحرك في الوقت نفسه والزمان في المسرحية غير الزمان العادي، فهو الذي يستوعب أحداثا في فترات محدودة بحيث" يصعب التحكم في الزمان المسرحي أما على مستوى النص أوعلى مستوى العرض وتكمن الصعوبة في كون علامات الزمان في النص تبدو عامة وغامضة أحيانا أو على مستوى العرض فالإيقاعات والتقطعات يصعب إدراكها جيدا نظرا للسرعة... فالزمن يسري ديناميكيا على الطريقة الخطية" يتضح من خلال هذا القول أن الزمن في المسرحية يكون عام لذلك يصعب تحديده.

أما بالنسبة للمكان فهو الموقع الذي تدور فيه أحداث المسرحية ذلك لأن" الفضاء المسرحي ليس مجرد خاصة من خواص الواقع المادي، حيث أنه يعي بناء تاريخنا للخبرة الإجتماعية، ذلك أن الفضاء الظاهري للمسرح هو عرف ثقافي أصبح فيها يعد عنصرا نشاطا للتعبير الفني سواء من حيث تكوينه للرؤية أو من حيث تحديده للسياق" [2]

ويظهر المكان والزمان في مسرحية **غصن الزيتون** كالتالي:

قام عز الدين جلاوجي في هذه المسرحية بتوضيح مكان وقوع الأحداث في كل مشهد حيث يظهر المكان في المشهد الأول في قوله:

" في بيت فلسطيني بسيط كانت الأم تهدهد مهد صغيرها لينام"[3] فالبيت هو المكان الذي جرت فيه الأحداث في المشهد الأول

أما المشهد الثاني يظهر في المواضع التالية:

"كانت الأم تضم ولدها إلى حضنها وتذرع الحجرة في قلق يدخل الجد

[1]- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، الجزائر،ط1،سنة 2003، ص83.

[2]- حميد علاوة: نظرية المسرح عند توفيق الحكيم،(حط)(دت)، ص50.

[3]- عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للاطفال نصوص مسرحية، ص85.

الجد: المظاهرات عنيفة اليوم جدا الرجال، النساء، الصغار، الكبار كل من في الأرض تحرك، حجارة الشواره، أغصان الأشجار، عصافير الفضاء محاريب المساجد.

الأم: وهي تدعو سترك يارب... سترك

الجد: وهو يدعو أيضا ( بل نصرك الذي وعدتنا يارب... ستتحول الشوارع الى ساحات معارك...بحار من دم"[1] يظهر المكان في هذا المشهد في الأرض، شوارع وساحات التي مثلت مكان للحرب.

بينما الزمان تجلى في المسرحية من خلال الحديث الذي دار بين الأم والجد في قوله:

" الجد: غدا سيبزغ الفجر، وستخضر أشجار الزيتون والنخيل...ويحلق الحمام في السماء"[2] يدل الزمان في هذا المقطع على الزمن الحاضر من خلال التفاؤل بميلاد يوم جديد.

تجلى المكان في المسرحية في مكانين وهما البيت والشارع عبر من خلالهما عن المعاناة أما الزمان فقد ظهر في توظيف الفجر، الغد، الزمن، الحاضر.

## 2-خصائص مسرحية غصن الزيتون الفنية:

### 2-1-الديكور:

يعد الديكور من أهم الخصائص الفنية للمسرحية في العرض يعمل على تجسيد الهدف المبتغى لمحتوى العرض، حيث تكمن مهمة الكاتب المسرحي في إيجاد البيئة المناسبة التي تتأقلم مع موضوع المسرحية وتكمن مهمة المهندس في " تجسيد الخطوط الأولى للبيئة التي سيتحرك بداخلها الممثل، وتناول البحث بالدراسة في فنيات تصميم وتنفيذ الديكور المسرحي على خشبة من طرف مصمم الديكور الذي بدوره يرتكز على خطة عمل يوظف فيها الحوانب الهندسية والتقنية والجمالية للوصول إلى تحقيق جمالية العرض المسرحي"[3]

فالديكور يلعب دور مهم في خلق عنصر الإثارة والتشويق لدى الأطفال ويظهر الديكور في مسرحية **غصن الزيتون** بسيط بعيد عن التكلف حيث جرت كل الأحداث في ذلك البيت الفلسطيني في كل المشاهد الثلاثة.

[1]- عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للاطفال نصوص مسرحية، ، ص86.

[2]- المصدر نفسه، ص85.

[3]- غفار محمد: فنيات تصميم وتنفيذ الديكور في العرض المسرحي على الموقع www.ASJP.cerist.dz.

**في المشهد الأول:**

" في بيت فلسطيني بسيط كانت الأم تهدهد صغيرها لينام وهي تغني... يدخل الجد وحفيده عمره"[1]

**في المشهد الثاني:**

" تسمع من الخارج أصوات مظاهرات ورصاص، ونباح كلاب كانت الأم تضم ولدها إلى حضنها، وتذرع الحجارة في قلق يدخل الجد"[2]

**في المشهد الثالث:**

" صوت الإنتفاضة في الخارج الأم والجد يجلسان في صمت"[3]

نستخلص في الأخير أن الديكور في المسرحية جاء بسيط ثابت بعيد عن كل أنواع التكلف.

**2-2-الإضاءة:**

الإضاءة هي أيضا عنصر فعال في خشبة المسرح أثناء العرض المسرحي بالإضافة إلى إضاءة الوحدات التي توجد خلف خشبة المسرحية إلا أنه توجد أخرى وهي المؤثرات الضوئية. وظهرت الإضاء في مسرحية غصن الزيتون من خلال تسليط الضوء على حالة الأم المذعورة التي تعيش في توتر مستمر بسبب خوفها على إخوانها المجاهدين وعلى الشعب بأسره ويظهر ذلك في المقطع الأتي:

" تسمع من الخارج أصوات مظاهرات ورصاص ونباح كلاب كانت الأم تضم ولدها إلى حضنها، وتذرع الحجارة في قلق يدخل الجد"[4]

نستخلص في الأخير أن الإضاءة في المسرحية سلطت على الأم المذعورة التي تعيش في دوامة من الخوف والقلق.

**2-3- الملابس:**

تعد الملابس من العناصر الرئيسية في العملية المسرحية لأنها تعبر على وضعية الممثلين حيث أنها تقدم معلومات عن طبيعة الممثلين وأدوراهم في المجتمع، عاكسة لنمط تفكيرهم ونمط معيشتهم، فنجد الملابس هي التي تعمل على لفت إنتباه الطفل لتعطي صورة عن الشخصية، ففي مسرحية غصن الزيتون نجد الملابس غير ظاهرة ولا

[1]- عز الدين جلاوجي: اربعون مسرحية نصوص مسرحية ،ص85.

[2]- المصدر السابق، ص88.

[3]- المصدر نفسه، ص70.

[4]- المصدر نفسه، ص71.

توجد أي إشارة لها عدا لباس المناضل العم الذي تركه له اخوه بعد وفاته ليواصل السير على دربه ،لكن بما أن المسرحية تتحدث عن القضية الفلسطينية فإن الملابس قديمة تكون ممزقة تدل على الفقر الذي يعيشه الفلسطينيون.

**2-4-الموسيقى:**

تعمل الموسيقى على مرافقة العناصر الأخرى المكونة للمسرحية وتنسجم مع إيقاعها لعام، وتساعد في تشكيل الحالات النفسية والشعورية للشخصيات وتعمل على إيصال الأفكار إلى جانب اللغة التعبيرية وجاءت الموسيقى من خلال المقطوعة الموسيقية التي تعبر عن غضب الفلسطينين من المحتل وتوعدهم له بالثأر.

**أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الفدا**

**أنتركهم يغصبون العروبة مجد الأبوة والسؤددا**

**وليسوا بغير صليل السيوف يجيبون صوتا لنا أو صدى**[1]

نستخلص في الأخير أن الموسيقى في هذه المسرحية جاءت لشحن همم الشعوب الغاضبة من المحتل والدعوة الى مواصلة الكفاح لتحقيق الحرية أو الشهادة.

**3-خصائص مسرحية غصن الزيتون اللغوية:**

تقوم المسرحية على مجموعة من العناصر التي تشكل اللبنة الأساسية وتتمثل هذه العناصر في النقاط التالية:

**3-1-اللغة:**

تعد اللغة من أهم اللبنات الأساسية للتواصل فهي تعمل على تشكيل عناصر العمل المسرحي، فاللغة من مكملات عناصر المسرحية من أحداث وشخصيات وصراعات، فقد حظيت باهتمام النقاد والدارسين باعتبارها" وسيلة تعبيرية يتمكن بواسطتها المرء من التواصل مع غيره، ليعبر عن ذاته، وعما يريد، وكما هو جلي فإن الأديب يستخدم في هذه الحالة اللغة كأداة لتوصيل الأفكار ، ليس كأداة كتابة فحسب"[2] والمسرحية تقوم على اللغة لأنها" صانعته ومخرجته الى الوجود إذا افترضنا أن اللغة تناظر الحياة في تكوينها وعفويتها وقوانينها فالمفردات هي

[1]- عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للاطفال نصوص مسرحية، ص91.

[2]- محمود القليتي، أدب الطفل في المسرح، دار العلم والإيمان، القاهرة، ط1، 2010، ص266.

الكائنات الحية من هذه الحياة وان لكل منها أستقلاليته وان علاقاتها ببعضها البعض علاقة تعايش وتجارب ونقص وبقاء" [1] يتضح من خلال هذا القول أن اللغة هي الوسيط والأساس الذي يخرج المسرحية الى الوجود

المسرحية الموجهة لطفل في كتابتها يجب أن تكون سهلة وبسيطة وهذا ما سنلاحظه خلال دراسة لغة مسرحية **غصن الزيتون**

استخدام عز الدين جلاوجي اللغة الفصحى البعيدة عن التعقيد والغموض المتداولة، باعتبار أن هذه اللغة هي لغة مجيدة يجب على الأطفال أن يتعودوا عليها ويتدربوا على استخدامها في حياتهم اليومية حتى يعتزوا بلغتهم الأم لغة القرآن، فالأطفال لم يشعروا أبدا بغرابة اللغة.

فعز الدين جلاوجي حاول أن يبتعد عن لغة الكبار من أجل أن يدخل عالم الأطفال ويظهر ذلك عبر المستويات التالية:

- **المستوى الصوتي**: تجنب عز الدين جلاوجي الأصوات ذات الصعوبة في النطقية، فإن تحتم استعمالها تكون بشكل نادر، من مثل " **الطواغيت، الإنتفاضة**"؛
- **في المستوى المفرداتي**: عمل على تجنب الكلمات الطويلة جدا والصيغ الصرفية المعقدة، ذلك لأنه راعي مستوى الطفل المحدود الذي لا يستطيع فهم هذه الصيغ ووظف التكرار ويظهر في المواضع التالية:

| الكلمة | التكرار |
|---|---|
| لا تحزني | 2 |
| متى يأتي | 3 |
| مجاهدين | 3 |
| الحجارة | 3 |
| الإنتفاضة | 3 |
| اليهود | 3 |
| الأرض | 5 |
| الطواغيت | 3 |
| قتلوه | 4 |

[1] – المرجع السابق، ص267.

| | |
|---|---|
| النصر | 4 |

والغاية من توظيفه للتكرار ذلك نظرا لما فيه من أثر انفعالي نفسي يساعد على فهم المشهد والموقف ويقول كامل الكيلاني في هذا الصدد" من المشاهد المألوفة أن الطفل إذا قص عليك خبر لجأ إلى تكرار الجمل كأنما يثبت من معانيها في ألفاظها المتكررة فنكتب له وهو في هذا السن محاكيا أسلوبه الطبيعي في تكرار الجمل برشاقة ليسهل عليه قراءتها"[1] فجلاوجي وظف هذا التكرار من أجل توكيد المعنى وتقويته؛

- **في المستوى النحوي**: تجنب الجمل الطويلة جدا الا للضرورة وكذا الجمل المعقدة مع حرصه على توزيع الجمل بين الأساليب الإنشائية والإخبارية
- **في المستوى الدلالي والمعجمي**: حرص على تجنب الكلمات الغريبة، وكذا المجازات البعيدة عن فهم الطفل.

### 3-2-الأساليب اللغوية:

تعددت الأساليب اللغوية في مسرحية **غصن الزيتون** حيث أن الكاتب لجأ إلى هذا التنويع مستعملا لغة سليمة سلسة بسيطة تناسب سن الطفولة، واللغة تبين قدرة الكاتب فنجده وظف الاستفهام مثلا أسهم في تصعيد الصراع وخلق التشويق من خلال الأسئلة التي كانت ترافق رحلة البحث عن تحرير الوطن، كما ساهم أسلوب الأمر أيضا في احتدام الصراع بين الشخصيات فالعمل الدرامي يعتمد على عدة عناصر لكن تبقى اللغة هي الوسيلة التي تتحرك من خلالها هذه العناصر المتمثلة في الحوار والصراع وشخصيات والزمان والمكان وتظهر الأساليب التي وظفها الكاتب موضحة كالآتي:

[1]- العيد جلولي، اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال، دار هومة، الجزائر، ط1، 2000، ص35.

| الأسلوب | نوعه |
|---|---|
| – هؤلاء ليسوا مجاهدين؟ | استفهام |
| – ماذا قلت؟ | استفهام |
| –مالك عمر؟... مالك؟ | استفهام |
| –بعد ذلك؟ | استفهام |
| –أصابت سليم؟ واين هو؟ | استفهام |
| –ماذا تقول حسين؟ | استفهام |
| – أخرس أيها الشيخ اللعين... أين هو ابنك حسين؟ | استفهام |
| – سحقا لكم... ماذا تريدون؟ ماذا تريدون أيها الأوغاد | استفهام |
| –ومتى يأتي الغد ومتى يأتي؟ | استفهام |
| – ما أشد مرارة الموت ! | تعجب |
| – كلما دفعنا عدوا ظهر أخر... كم هي كبيرة أطماع الظالمين في هذه الأرض ! | تعجب |
| – أخرس أيها الشيخ اللعين | أمر |
| –أخرج قبل أن يتفطن إليك جنود اليهود | أمر |
| – لا تذهب... لا آمن عليك مكر اليهود وغدرهم | أمر |
| – لا تزرعي في قلبه الخوف والجبن | أمر |
| – لاتبكي بابنيتي | أمر |

جاءت اللغة فصحى سهلة وبسيطة بإضافة الى تعدد الأساليب اللغوية التي تبين قدرة الكاتب.

**رابعا:القيم الأخلاقية في مسرحية غصن الزيتون:**

الطفل صفحة بيضاء صافية وطاهرة لا تدنسها أي شائبة من الشوائب، لذلك تعتبر الفترات الأولى من حياته من أخطر المراحل في توجيهه بعد ذلك، ذلك لأن شخصيته تتشكل خلال السنوات الأولى من خلال تشكل طبائعه واكتسابه عادات وميوله لإتجاهات معنية، فهو في الحقيقة معقد جدا، فالكاتب عند تقديمه مسرحية لهذه الفئة العمرية لابد له من أن يطرح موضوعات متعددة تكون وطنية دينية تربوية إلى غير ذلك من المواضيع، فكل موضوع من هذه المواضيع يطرح مجموعة من القيم التي تؤديها في نفسية الطفل فنجد مسرحية غصن الزيتون للكاتب عز الدين جلاوجي طرحت مجموعة من القيم الأخلاقية التمثلة في:

- توصيل رسالة للأطفال تتمثل في أن الأطفال الفلسطينين على استعداد دائم لاحتضان مأساتهم، كما تدعوهم إلى ان يحسوا بمأساة إخوانهم ويتعلموا الوقوف معهم ولو بالدعاء؛
- بث الروح الثورية في النفوس الناشئة الجزائرية وكذا محاربة كل خائن يحاول أن يبيع الوطن وغرس القيم الوطنية؛
- غرس الروح الوطنية في نفوس الأطفال وتعريفهم بالنضج الذي انتهجه الفلسطينيون في الدفاع عن وطنهم؛
- توعية الأطفال بالتحلي بسلوكيات حميدة ونبذ سلب حق الغير كما فعل الإسرئليون مع الفلسطينين؛
- إرشاد الأطفال أن الشر لايدوم وأن الحق ينتصر دوما؛
- استدعى الشخصيات التاريخية من أمثال صلاح الدين الأيوبي وخالد وعمر نظرا لما يمثلونه من مبادئ ورؤى ومواقف وأعمال فقد جاء بهم كرمز للنضال الإنساني والخير والأمن والطمأنينة؛
- تهذيب الطفل في لغته من خلال استخذام اللغة الفصحى؛
- دعوة الطفل إلى نصرة الحق ورفض الباطل والظلم.
- التذكير دائما بقدسية القضية الفلسطينية باعتبارها متعلقة بأولى القبلتين وثاني الحرمين أرض الإسراء والمعراج ومهبط الأنبياء والمرسلين.

**خامسا: عوالم النص المسرحي:**

ترسم المسرحية عوالم مختلفة تحيل إلى صورة بانورامية مغايرة للمألوف والطبيعي بل تدفع بمخيلة القارئ نحو تقبل بعض الوقائع دون اعتراض... ! منها ما نجده في مسرحية غصن الزيتون التي رسمت هذه العوالم بطريقة مغايرة.

**1-صورة المرأة في النص المسرحي:**

ترسخت في الوعي الجمعي العربي صورة المرأة التي تعيش حياة بعيدة كل البعد عن الحياة الإجتماعية العامة والثقافية والسياسية، كما أن الظروف التي كانت تعيشها داخل الأسرة والمجتمع تنظر لها بنظرة دونية حيث كان للرجل سلطة على المرأة سواء كانت أمه أو أخته أو زوجته، فهذه السلطة فرضت على المرأة ايديولوجيا تقوم على عدم المساواة بين الجنسين،فهذه هي الصورة النمطية للمرأة على مر العصور...

كسر عزالدين جلاوجي أفق التوقع حيث خالف المألوف فالمرأة –في ثنايا المسرحية-عنصرا فعالا؛ فهي نصف المجتمع،وقد تكون ملكة وقاضية وشاعرة وفنانة...إلخ وإلى الآن مازالت المرأة تكد وتكدح وتسهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها؛ فهي الأم يقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال، وهي الزوجة التي ترعى زوجها، وهي ربة البيت التي تديره وتوجهه، وهي الصورةالنمطية المعتادة(المرأة الهامش)، ضف إلى ذلك أنها قد تكون مجاهدة مثابرة بصبرها على الواقع الأليم الذي تعيشه جراء الحرب، وهذا ما تصوره مسرحية غصن الزيتون التي تظهر صورة المرأة الأم بصورة غير طبيعية (المرأة المركز)؛ والتي حاولت الكفاح والصبر من أجل أسرتها وصبرها على زوجها وعلى وفاة ابنها وقلقها وخوفها على اخوانها المجاهدين بسبب المحتل الصهيوني الذي احتل أرضها، لكنها رغم كل هذه المآسي إلا أنها بقيت رافضة للواقع مسلحة بإيمانها القوي وعزمها على إيجاد وسيلة للدفاع عن وطنها ويتجلى ذلك في المقاطع المسرحية:[1]

"الأم: خائفة أخشي أن يقضي الظالمون على المجاهدين وهم قلة....ينقصهم المال والسلاح والعدد ويتعاورهم الأعداء من كل جهة ....

الأم: ستغدو الدماء سيلا هادرا تجرف الطواغيت...وتظهر أرضنا منهم

الجد: كل بشر في أرضنا يغلي حقدا على الأعداء في القدس في الجليل...في الرملة...في غزة...وإنه للنصر وإنه للنصر

[1]-عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للأطفال (نصوص مسرحية)، ص87.

الأم: بغضب سحقا لكم...ماذا تريدون أيها الأوغاد؟

وفي موضع آخر:"في بيت فلسطيني بسيط كانت الأم تهدهد صغيرها لينام وهي تغني....."[1]

"تسمع من الخارج أصوات مظاهرات ورصاص ونباح كلاب

كانت الأم تضم ولدها إلى حضنها، وتذرع الحجرة في قلق يدخل الجد"[2]

"صوت الإنتفاظة في الخارج الأم والجد يجلسان في صمت"[3]

تظهر المقاطع المسرحية قوة المرأة وصلابتها ودورها المركزي في النضال الفلسطيني ومن مظاهر ذلك دفاعها البطولي عن المجاهدين في الثورة.

**2.صورة الفلسطيني والمحتل الغاشم:**

لعب الشعب الفلسطيني دورا بارزا في الدفاع عن وطنه من خلال الوقوف في وجه المحتل ومحاربته باستخدام كل الوسائل والآليات من أجل القضاء عليه واقتلاعه من جذوره وهذا ما حاولت مسرحية غصن الزيتون الكشف عنه من خلال رسم صورة كل من المحتل الذي وضعه الكاتب في موضع متدني أو لنقول صورة هامشية عكس الفلسطيني الذي أعطاه موضع المركز ويتجلى ذلك في المقاطع الآتية:

" دق عنيف على الباب يدخل جميع العساكر اليهود

الأم:( بغضب) سحقا لكم... ماذا تريدون؟ ماذا تريدون أيها الأوغاد؟

الجد:( ثائرا) حرام أن يطأ أقدامكم القذرة بيتا أخرجوا لا تلوثونا أيها الكلاب

عسكري1: أخرس أيها الشيخ اللعين... أين هو ابنك حسين؟

الأم: لسنا ندري

عسكري2: ولكننا ندري كان هنا في البيت والتحق بالقتلة الإرهابيين

الجد: بل التحق بالمجاهدين الأبطال

---

[1]- عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للاطفال نصوص مسرحية، ص85.

[2]-المصدر نفسه، ص87.

[3]-المصدر نفسه، ص81.

عسكري3: ولكننا سنبيدهم عن آخرهم

الجد: بل نحن الذين سنبيدكم لأننا الحق والخير ولأنكم الباطل والشر وصدق الله حين قال: " لأنتم أَشَد رَهبة في صُدُورهم مِن اللهِ ذَلِكَ بأنهم قوم لا يَفْقِهُون"[1]

يتضح، من خلال هذه المقاطع، الصراع الذي دار بين الجد والعساكر والذي أعطى للجد صورة نمطية معروفة من قبل لأن الرجل الفلسطيني معروف بشهامته وقوته وعمل على تقزيم صورة المحتل.

استطاع **عز الدين جلاوجي** تحويل الواقع المر الأليم للحياة الفلسطينية في أبسط مظاهرها إلى حياة مرحة تعج بالعنفوان والضبابة، كيف لا؟ وهو يجعل من المرأة سندا للرجل وخلفا صالحا للدفاع عن الوطن وعن قيم المجتمع وعاداته إذ لم يقتصر دورها في الرعاية بل أصبحت تحتل دورا مركزيا في سبيل تحقيق غايات مختلفة فهي(الأم، المجاهدة، المناضلة....إلخ) دونها لا يتحقق للرجل غاياته ومركزيته.

كما صور المحتل الغاشم في أبشع حالاته وزرع غريزة النفور والكره لدى القارئ العربي وغيره.... بل صوره ضعيفا مهانا عبر شتى المواقف في حين يقف الجندي الفلسطيني البسيط في أبهى حلة تزينه العزيمة والصبر والشجاعة والقوة، وهذا ما يتراءى للجميع حين نتحدث عن القضية الفلسطينية على مسامع أطفالنا.

[1]- عز الدين جلاوجي: أربعون مسرحية للأطفال (نصوص مسرحية)، ص89.

# خاتمة

## خاتمة:

خلص البحث مجموعة من النتائج ، أهمها:

*تغنت مسرحية غصن الزيتون بالقضية الفلسطينية وصيرتها من القضايا الشائكة التي شكلت مركز المسرحية، وجعلها من مقومات العروبة وقضية أخلاقية وحق عربي مشروع.

*رسم عزالدين جلاوجي عالم الاسرة الفلسطينية وسبر أغوارها خاصة الواقع المر المعيش.

*تميز أسلوب الكاتب بدقة التصوير والبساطة في طرح الأفكار وسهولة اللغة وأضفت لمسة واقعية على الموضوع.

*ضمت المسرحية جملة من التيمات التي ترمز إلى قضايا مختلفة يرمي إليها الكاتب.

*جاءت فكرة مسرحية غصن الزيتون سهلة وبسيطة مباشرة استنبطها **عز الدين جلاوجي** من تاريخ وواقع الشعب الفلسطيني؛

*عمل جلاوجي بطريقة ذكية على انتقاء شخصيات مسرحيته التي عملت بشكل كبير في تحريك أحداث المسرحية.

*جاءت حبكة المسرحية سهلة وبسيطة تجعل من الطفل يفهم مضمونها؛

*جاء حوار المسرحية سهلا وبسيطا لا يشعر فيه الطفل بالملل؛

*تميز الصراع في مسرحية غصن الزيتون بحركية واضحة جعلت في هذا العمل نوع من الحيوية وهذا ما خلق عنصر التشويق؛

*جاءت اللغة فصحى سهلة بسيطة، بالإضافة إلى تعدد الأساليب اللغوية التي تبين قدرة الكاتب؛

*ديكور مسرحية غصن الزيتون جاء بسيط ثابت بعيد عن أنواع التكلف؛

*تم تسليط الضوء في المسرحية على صورة الأم المذعورة التي تعيش في دوامة الخوف والقلق؛

*عملت الموسيقى في المسرحية على شحن همم الشعوب الغاضية من المحتل؛

*تعددت القيم الأخلاقية المطروحة في المسرحية لكن الغاية منها هي تقديس القضية الفسطينية؛

*صير جلاوجي المرأة ، الرجل، المحتل، الفلسطيني على غير المعتاد مخالفا الطبيعة النمطية لكل منهم..كاسرا بذلك أفق التوقع.

# الملاحق

# الملاحق:

**أولا: التعريف بالكاتب عز الدين جلاوجي**

أديب جزائري وأكاديمي، صدرت له عشرات الأعمال الإبداعية والنقدية، وقدمت عن أعماله عشرات البحوث والرسائل الجامعية، داخل الوطن وخارجه، ويعد من الأسماء التي تخوض غمار التجريب في كتاباته الروائية والمسرحية والقصصية، حاول أن يؤسس لإتجاه جديد في الكتابة المسرحية، أطلق عليه مصطلح المسردية[1].

بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة، ونشر أعماله الأولى في الثمانينات عبر الصحف الوطنية والعربية صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994 بعنوان **لمن تهتف الحناجر**، كان له حضور قوي في المشهد الثقافي والإبداعي حاصل على دكتوراه العلوم من جامعة قسنطينة، يشتغل أستاذا محاضرا، يعمل على أن يؤسس لنفسه عالمه الخاص من خلال جملة من المعالم أهمها: الإشتغال على التجريب وعلى اللغة التي تشكل للكاتب هاجسا كبيرا، استحضار الموروث، التنوع في الأشكال التعبيرية حيث ظل يحلق في عوالم مختلفة ومتنوعة.

ساهم في الحركة الإبداعية والثقافية فهو:

*عضو مؤسس لرابطة ابداع الثقافة الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ سنة 1990؛

*عضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم لولاية سطيف من 2001؛

*عضو في إتحاد الكتاب الجزائريين وعضوا للمكتب الوطني لإتحاد الكتاب بالجزائريين 2000-2003؛

أما بالنسبة للشهادات المتحصل عليها متعددة منها[2]:

*شهادة دار المعلمين الجزائر 1970؛

*بكالوريا شعبة آداب 1974؛

*شهادة المعهد التكنولوجي للتعليم المتوسط قسنطينة جوان 1976؛

*ليسانس في الأدب العربي جوان 1970؛

[1]-عز الدين جلاوجي، رواية علي بابا والأربعون حبيبة، دار المنتهى للنشر والتوزيع، الجزائر السداسي الأولى 2023، ص277.

[2]-عبروقي خليدة، عرعار هيفاء، شعرية العتبات النصية في روايات عز الدين جلاوجي (الأقنعة المثقوبة، الفجاج الشائكة، هستيريا الدم)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد عربي معاصر، قسم اللغة والأداب العربي، جامعة العربي التبسي، 2020/2019، ص117.

*ماجستير بعنوان: شخصية روائية عن طاهر وطار؛

*دكتوراه علوم بعنوان: جمالية القصة القصيرة.

عمل كذلك كمشرف ومؤسس لعدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية منها:

*ملتقى الأدب للشباب الأول 1996؛

*ملتقى الأدب للشباب الثاني 1997؛

*ملتقى المرأ والإبداع في الجزائر 2000؛

*ملتقى أدب الأطفال في الجزائر 2001؛

*ملتقى الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب ماي 2003؛

*ملتقى الرواية بين راهن الرواية ورواية الراهن ماي 2006.

شارك في العديد من الملتقيات على الصعيد العربي وأهمها:

*شارك في ندوة الأمانة العامة لإتحاد الأدباء العرب في تونس جانفي 2003؛

*شارك في ملتقى البايطين الكويتي بالجزائري سنة 2000.

أنجز ثلاث سيناريوهات:

*الجثة الهاربة.....عن رواية الرماد الذي غسل بالماء؛

*حميمين الفايث...30حلقة اجتماعية فكاهية؛

*قطوف دانية جنى الجنتي....30حلقة ثقافية.

**ثانيا: من أهم مؤلفاته:**

**1-في الرواية:**

-الفراشات والغيلان وقد ترجمت إلى الإسبانية سنة 2000؛

-سرادق الحلم والفجيعة سنة 2000؛

-رأس المحنة 1+1=0 سنة 2001؛

-الرماد الذي غسل سنة 2005؛

-رحلة البحث عن المهدي المنتظر سنة 2011؛

-العشق المقدنس سنة 2014؛

-حائط البكى سنة 2016؛

-هاء وأسفار عشتار؛

-الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال؛

-علي بابا والأربعون حبيبة سنة 2023.

**2-في القصة:**

-لمن تهتف الحناجر سنة 1994؛

-خيوط الذاكرة؛

-صهيل الحيرة سنة 1997؛

-رحلة البنات إلى الديار.

**3-في النقد:**

-النص المسرحي في الأدب الجزائري؛

-شطاحات في عرس الناي؛

-الأمثال الشعبية الجزائرية؛

-المسرحية الشعرية المغاربية؛

-تجليات العنف في المسرحية الشعرية المغاربية؛

-وقفات في الأدب الجزائري الحديث؛

-قبسات سردية قراءة في المشهد السردي؛

-النقد الموضوعاتي؛

-عوالم محمد جربوعة الشعرية في الرؤيا والتشكيل.

**4-في أدب الأطفال[1]:**

-الثور المغدور 11 مسرحية للأطفال؛

-السيف الخشبي 10 مسرحيات للأطفال؛

-الليث والحمار 10 مسرحيات للأطفال؛

-الدجاجة صنبورة 10 مسرحيات للأطفال؛

-عقد الجمان 3 قصص للأطفال؛

-السلسلة الذهبية 4 قصص للأطفال.

**5-أهم مسرحياته:**

-البحث عن الشمس؛

-الفجاج الشائكة؛

-النخلة وسلطان المدينة؛

-أحلام الغول؛

-هستيريا الدم؛

-غنائبة الحب والدم؛

-حب بين الصخور؛

-مملكة الغراب؛

-الأقنعة المثقوبة؛

-رحلة فداء؛

-ملح وفرات؛

-في قفص الإتهام؛

-أنا لست أنا.

[1]-المرجع السابق، ص278.

*مختارات عن أراء النقاد عنه[1]:

***الأستاذ الدكتور الباحث عبد الله الركيبي:** ومن الصعب أن نغوص في تجربة الأديب عز الدين جلاوجي فهي غنية بالمواقف والأفكار والموضوعات والأحداث والأبطال أيضا، ولغة الكاتب صافية جزلة وله قاموسه الخاص وهو قادر على تطوير هذه اللغة، وأسلوب الكاتب يتميز بالقدرة على السرد المتدفق المفعم بالحيوية والحركة مع الميل إلى التركيز والتكثيف الأمر الذي يجعل المتلقي مشدود الإنتباه.

***الدكتور عبد الحميد هيمة:** إن الذي جعل عالم جلاوجي يدرك أنه يدخل عالما ممزقا تميزه الثورة على الواقع والتمرد على كل عناصر التشويه والأسى والحزن على الواقع الأليم الذي يعيشه الكاتب، لكن دون الإغراق في التشاؤم لأن بريق الأمل يسطع دائما من خلال غيوم الواقع مهما كانت كتافتها.

***الدكتور العربي دحو:** لقد حمل عز الدين جلاوجي نفسه مسؤولية ليس فحسب ولكن الابتكار أيضا وسد الفراغات التي تزخر بها حياتنا في مختلف المجالات الأدبية، لكنه حقق في النهاية اللذة والمتعة ليس لنفسه فقط ولكن للقارئ الجاد.

[1]–مريم علي جبة: منبر حر للثقافة والفكر والأدب،عز الدين جلاوجي رمز من رموز الثقافة والأدب، الأربعاء 25مارس2020.

**نص مسرحية غصن الزيتون**

**في بيت فلسطيني بسيط كانت الأم تهدهد صغيرها لينام وهي تغني...**

يدخل الجد وحفيده عمر

الجد: يتكئ على عصاه (لا تحزني يا بنيتي....لا تحزني...غدا سيزغ الفجر، وستخضر أشجار الزيتون والنخيل....ويحلق الحمام في سماء هذا الوطن العظيم

الأم: بحزن (ومتى يأتي الغد...؟؟ متى يأتي؟؟ ومن أين يأتي؟؟ وقد كثرت آهاتنا...ودموعنا...وجراحاتنا....وضحايانا

الجد: كالشجرة الطيبة يا بنيتي... كلما أمعنا في تقليمها زاد نماؤها وزادت ثمارها أبطالنا يصنعون ملحمتنا الحالة...يسقون شجرة الحرية بدمائهم الطاهرة اليومية

الأم: كلما دفعنا عدوا ظهر آخر...كم هي كثيرة أطماع الظالمين في هذه الأرض

الجد: لأنها أرض الأنبياء...أرض الطهر والنقاء...أرض الاتصال بالسماء

الأم: خائفة أخشى أن يقضي الظالمون على المجاهدين وهم قلة...ينقصهم المال والسلاح والعدد، ويتعاورهم الأعداء من كل جهة

الجد: وهو يشير إلى حفيده (وهؤلاء أليسوا مجاهدين، إنهم يرعبون اليهود بالحجارة

عمر: قال لي طفل يهودي" اليهود أقوى

الجد: وماذا قلت له؟

عمر: متحمسا (قلت بل نحن أقوى وسنطردكم من أرضنا كاللصوص كما طرد صلاح الدين أجدادكم

الجد: وبعد ذلك؟

عمر: وحاول أن يعاند فلكمته....ففر....فرميته بالحجارة

الجد: يضم حفيده ويقبله (بارك الله فيك...ياولدي...بارك الله فيك

دق على الباب

الأم: لعله صديقك سليم...لتذهبا إلى الدراسة فالوقت قد حان

عمر: يفتح الباب تفضل يا سليم سنذهب الآن

الجد: وهو يقول للطفل مرحبا (أهلا ولدي...أهلا كيف حال أمك

سالم: ما زالت تبكي أبي الشهيد

الجد: أبوك عند الله حي يرزق...اذهبا عين الله تحرسكما

الأم: تجنبا الإشتباك مع اليهود...أصبحوا كالكلاب المسعورة

يخرج سليم وعمر

الجد: انتفاضة الأمة هذه المرة أرعبت اليهود وزعزعت عروشهم

الأم: أخشى على المجاهدين من هؤلاء الظالمين

الجد: لا تخشي يا بنيتي فإرادة الشعوب لا تقهر، والإنتفاضة ستتواصل وسنهزم الطواغيت سنهزمهم ينظر إلى الأفق (إني أراهم آتون...من رحم الأرض آتون...من تحت الأنقاض...من شقوق الأرض آتون...من رمل الصحراء...من وراء النهر...من الفرات...من النيل...من الأطلس الجبار....من الأوراس من كل فج عميق آتون....إني أراهم يا بنيتي...سود العيون...سمر الحياه...سمر السواعد....سمر الصدور...إني أراهم زاحفون...إنه النصر اليوم وغدا...وإلى الأبد.....إلى الأبد

تسمع من الخارج أصوات مظاهرات ورصاص ونباح كلاب كانت الأم تضم ولدها إلى حضنها...وتذرع الحجرة في قلق يدخل الجد

الجد: المظاهرات عنيفة جدا اليوم جدا، الرجال، النساء، الصغار، الكبار كل من في الأرض تحرك حجارة الشوارع، أغصان الأشجار، عصافير الفضاء، محاريب المساجد

الأم: وهي تدعو سترك يارب...سترك

الجد: وهو يدعو أيضا (بل نصرك الذي وعدتنا يارب....ستتحول الشوارع إلى معارك...إلى بحار من دم.

الأم: وستغدوا الدماء سبيلا هادرا تجرف الطواغيت، وتطهر أرضنا منهم

الجد: كل شبر في أرضنا يغلي حقدا على الأعداء...في القدس في الجليل...في الرملة...في غزة...وإنه للنصر إنه للنصر

(يدخل عمر مسرعا وهو يسعل)

الأم: مالك ياعمر...مالك

تهرع إليه

عمر: ألحقيني بالماء أغسل وجهي أكاد أختنق أكاد أختنق

(تأتيه بالماء فيغسل وجهه

الجد: دخان القنابل

عمر: لم يكتف الطواغيت بالدخان لقد ضربونا بالرصاص

الأم: هذه عادتهم

عمر: لقد أصاب رصاصهم سليم

الأم: (مندهشة) أصابت سليم؟ وأين هو؟

عمر: لقد قضى شهيدا

الجد: الجبناء....قتلة الأطفال والأبرياء

الأم: قطفوه كما تقطف الزهرة....يريدون قهرنا...يريدون كسر شوكتنا...ولكننا لن نستسلم

الجد: أجل لن أستسلم....سنكسر شوكتهم....سنبيدهم عن آخرهم....سنذكرهم بخالد وعمر وصلاح الدين

(يدق الباب....يدخل العام)

العم: السلام عليكم

الجد: وعليكم السلام ورحمة الله وتعالى وبركاته ما بك كأني أراك حزينا

الأم: على وجهك علائم القلق والحيرة وكأن في عينك دموعا

العام: (وهو يضم عمر إلى صدره (لقد قضى أبوك شهيدا يا عمر

الأم: في حيرة ماذا تقول يا حسين؟

العم: أصب منذ يومين في معركة طاحنة، وبقي يعاني آلام الجراح إلى أن فاضت روحه إلى بارئها ودفن في قمة الجبل

الجد: يطرق باكيا (معه الخالدين في جنة النعية أيها الابن العظيم

(يطرق الجميع باكين بينما يواصل العم حديثه

العم: لقد ترك لي لباسه وبندقيته لأواصل السير على دربه وإني ذاهب

الجد: اخرج....إلحق بإخوانك...كن خير خلق لأخيك....اخرج قبل أن يتفطن إليك جنود اليهود

العم: وهو خارج أترككم في رعاية الله

الجد: في رعاية الله يا ولدي للأم لا تحزني يا بنيتي هذا قضاء الله وهذا مهر الحرية

الأم: ما أشد مرارة الموت

الجد: بل في سبيل الله حلو يابنيتي إن حياة الحرية لا تنال إلا على جسر من الدماء والجماجم

(دق عنيف على الباب.....يدخل جمع من عساكر اليهود

الأم: بغضب سحقا لكم....ماذا تريدون؟ ماذا ترغبون أيها الأوغاد

الجد: ثائرا (حرام أن تطأ أقدامكم القذرة بيتنا اخرجوا اخرجوا لا تلوثونا أيها الكلاب

عسكري1: أخرس أيها الشيخ اللعين....أين هو ابنك حسين؟

الأم: لسنا ندري

عسكري2: ولكنا ندري كان هنا في البيت والتحق بالقتلة والإرهابيين

الجد: بل التحق بالمجاهدين الأبطال

عسكري3: ولكننا سنبدهم عن آخرهم

الجد: بل نحن الذين سنبيدكم لأننا الحق والخير، ولأنكم الباطل والشر، وصدق الله حين قال (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله...ذلك بأنهم قوم لا يفقهون...لا يقاتلوكم جميعا إلا في قوى محصنة...أو من وراء جدار...بأسهم بينهم شديد...تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى...ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)

(صوت الإنتفاظة في الخارج الأم والجد يجلسان في صمت

الأم: للجد كثرت ضحايانا هذه الأيام

الجد: وفي كل يوم لنا ضحايا يعبدون درب الحق بأشلائهم

الأم: وبنوا العرب أين منا؟ بل أين المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها

الجد: إنهم يعينوننا دائما

الأم: مستغربة بماذا

الجد: مستهزئا (هم يستذكرون....يشكون اليهود إلى اليهود....يصلون علينا صلاة الغائب....ينظمون فينا الأشعار...يتحدثون عنا في نشرة الأخبار...أليس هذا كثرا؟

الأم: سحقا لهم من خونة...عددهم كثير لكنهم غثاء كغثاء السبيل

الجد: أمات فيهم الأعدا حب الجهاد

الأم: ونسوا قوله تعالى" انفروا خفافا وثقالا" وقوله "كتب عليكم القتال"

الجد: شغلتهم عن الدنيا ببهارجها ومفاتنها

الأم: حسبنا الله...حسبنا الله هو مولانا ونعم النصير هو مولانا ونعم النصير

عمر: يدخل مسرعا لماذا أنتما هنا؟؟ أنتما هنا؟؟

الجد: هل من جديد؟

عمر: بحماس (الشوارع تغلي...المظاهرات تعم المدينة...حرائق في كل مراكز العدو...والشباب يهاجم جنود اليهود في كل منعرج

يهم بالخروج

الأم: خائفة إلى أين يا عمر؟

عمر: لأشارك إخواني انتفاضتهم....لنرجم اليهود كما يرجم الشياطين لا بد أن نخرجهم من أرضنا

الأم: خائفة عمر ولدي لا تذهب...لا آمن عليك مكر اليهود وغدرهم....لا آمن عليك

الجد: دعيه يا بنيتي لا تزرعي في قلبه الخوف والجبن...ما أعظمنا أن نموت شهداء...هيا بنا يا ولدي ....هيا

الأم: إلى أين أنت أيضا

الجد: عار علي أن أبقي بالبيت كالفأر والأطفال يقاتلون...عار علي...عار...

الأم: وهي تهدهد طفلها راح الجميع يا ولدي...ولم يبقي لأمك الحزينة الوحيدة إلا أنت، أنت بصرها الذي يعيق بالحياة، أنت زهرة الأمل يا ولدي سأغذيك البطولة من لبني شأغذيك عشق الجهاد والاستشهاد....وسأدفع بك لتزحف مع قوافل المجاهدين لتعود بالشمس لهذا الوطن

(يدخل الجد وهو يحمل عمر)

الأم: فزعة (ماذا وقع؟ ماذا وقع؟

الجد: قتلوه يا فاطمة قتلوه....قتلوه

الأم: قتلوه؟؟؟؟ يا ويلهم يا ويلهم

(تبكي وتنتحب)

الجد: أصابوا مني مقتلا....فيا بشرانا بالشهادة فيا بشرانا....لا تبكي يا بنيتي.....بل افرحي وزغردي زغردي زغردي

(يسقط فوق عمر جثة هامدة)

تزعزعت الأم وهي تبكي ثم تغطي الجثتين بالعلم الفلسطيني وتجلس

(تظهر مجموعة تنشد)

أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد حق الفدا

أنتركهم يغتصبون العروبة مجد الأبوة والسؤددا

وليسوا بغير سليل السيوف يجيبون صوتا لنا أو صدى

فجرد حسام من غمده فليس له بعد أن يغمدا

أخي إن جرى في ثراها دمي وأطبقت فوق حماها اليدا

ونادى الحمام وجن الحسام وشب الضرام لهم موقدا

ففتش مهجة حرة أبت أن يمر عليها العدا

وقبل شهيدا على أرضها دعا باسمها الله واستشهد

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع:

**أولا: المصادر**


1. عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، (نصوص مسرحية)، موفم للنشر، الجزائر، 2008.


**ثانيا: المراجع العربية**


2. أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، دار هومة، الجزائر، 2011.
3. اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكاتب، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ/2000م.
4. جلال اسماعيل حلمي، العنف الأسري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1984.
5. حسن مرعي، المسرح التعليمي، دار مكتبة الهلال بالإشتراك مع دار البحار، بيروت، ط1، 2000.
6. حسين رامز محمد رضا، الدراما بين النظرية والتطبيق، بيروت، لبنان، ط1 ،1972.
7. سمر روحي الفيصل، ثقافة الطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي سوريا، 1987.
8. سهام بوخروف، مسرحية الخداع، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2008.
9. سهام بوخروف، مسرحية فتاة الأسطورة، منشورات السائحي، الجزائر، ط1.
10. سيد علي إسماعيل، تاريخ المسرح في العالم العربي القرن التاسع عشر، مؤسسة صنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
11. صالح لمباركية، المسرح الجزائري في الجزائر النشأة، والرواد والنصوص حتى 1972، دار الهدى، الجزائر، 2005.
12. طارق جمال الدين عطية وأخرون، مدخل إلى مسرح الطفل، دار الطباعة للنشر، بيروت، لبنان، 1978.
13. عبد الله عروي، مفهوم الحرية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط5، 2012.
14. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد سلسلة كتب ثقافية شعرية، المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت، كانون الأول، 1988.
15. علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1999.
16. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، سنة 2003.
17. العيد جلولي، اللغة في النص الأدبي الموجه للأطفال، دار هومة، الجزائر، ط1، 2000.
18. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة، الجزائر، ط1، 1995.

19. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومة، الجزائر، ( د ط)، 2003.

20. لينا نبيل أبو مغلي، الدراما والمسرح في التعليم، دار الراية، عمان، الأردن، ط1، 2008.

21. ماري إلياس وحنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وغنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997.

22. محمد حسين عبد الله قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، 2001.

23. محمد داود، معجم التعبير الإصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب، القاهرة، ( د ط)، 2003.

24. محمد منذور، في المسرح المصري المعاصر، دار النهضة، القاهرة، مصر، (دت)

25. محمود الفليتي، أدب الطفل في المسرح، دار العلم والإيمان، القاهرة، ط1، 2010.

26. محمود نجيب أبو الليل، الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العربية، دون مطبعة أو ناشر، ط1، مايو 1953.

27. مصطفى يوسف منصور، مفاهيم مسرحية، مطابع دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، 2000.

28. مي عزيزة، الإسلام والمسرح، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990.

29. نبيل دحماني وأخرون، أدب الطفل بين الواقع والطموح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

30. نور الدين فلاتي، مسرحية ولد الهدى، المسرح الدرسي، دار المجد للنشر والتوزيع، سطيف، (د ت).

31. وطفاء حمادي، الخطاب المسرحي في العالم العربي (1990-2006)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007.

**ثالثا: الدوريات والمجالات والرسائل**

32. أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، العدد1+2، 2011.

33. علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، تقديم: فاروق عبد القادر، مجلة عالم المعرفة، مطابع الوطن العربي، الكويت، ط2.

34. مجلة المعرفة السورية من سنة 1962 حتى 2016، مجلة ثقافية شعرية، وزارة الثقافة السورية، ع9، 1962.

35. محمد الطاهر فضلاء، المسرح الجزائري تاريخا ونضالا، مجلة الثقافة، الجزائر، ع7، 1985.

36. محمد عبد الحليم السيد سرور، وليد مبروك عبد الجيد، السمات الفنية للمسرحية المقدمة لطلاب التعليم الأساسي، المجلة العلمية لكلية التربية والتوعية، ع23، ج1، يوليو، 2020.

37. نجاة مناع، موضوعات مسرح الطفل في الجزائر، سلسلة مسرح الفتيان، أنموذجا، مجلة الذاكرة، العدد3، ورقلة، (د ت).

**رابعا: المعاجم**

38. ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ص ر ع)، دار صادر، بيروت، ج8،(دط)، 1996.

39. الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (س ر ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

40. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

**خامسا: الرسائل الجامعية**

41. أحلام أميرة بوحجر، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر، إشراف عز الدين المخزومي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2006-2007.

42. عبد الحميد ختالة، المسرح الجزائري للنص والعرض والتلقي، تأصيل نظري ومقارنة في الأنساق المعرفية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، 2016/2015.

**سادسا: المواقع الإلكترونية**

43. غفار محمد، فنيات تصميم وتنفيذ الديكور في العرض المسرحي على الموقع .www.ASJP.cerist.dz

# فهرس المحتويات

| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| الاهداء | |
| مقدمة | أ-ب |
| مدخل: المسرح العربي والقضايا العربية | 07-03 |
| الفصل الأول: عوالم مسرح الطفل الجزائري | 23-08 |
| أولا: نشأة المسرح الجزائري | 10-09 |
| ثانيا: رواد المسرح الجزائري | 15-11 |
| 1-علي سلالي (علالو) | 12-11 |
| 2- رشيد القسنطيني | 14-12 |
| 3-محي الدين باشطارزي | 15 |
| ثالثا: مسرح الطفل قضايا مفاهيمية | 17-16 |
| 1-تعريف المسرح | 17-16 |
| 1-1-لغة | 16 |
| 1-2-اصطلاحا | 17-16 |
| 1-3-مسرح الطفل | 17 |
| رابعا: نشأة مسرح الطفل وتطوره | 19-18 |
| 1-نشأته | 18 |
| 2-تطوره | 19-18 |
| 2-1-مسرح الطفل قبل الاستقلال | 18 |
| 2-2-مسرح الطفل بعد الاستقلال | 19 |
| خامسا: مصادر الكتابة المسرحية للطفل في الجزائر | 21-20 |
| 1-الواقع | 20 |
| 2-التاريخ | 20 |
| 3-التراث | 21 |
| سادسا: موضوعات المسرحية الموجهة للطفل في الجزائر. | 23-22 |
| 1-الموضوعات التاريخية | 22 |
| 2-الموضوعات التربوية | 22 |
| 3-الموضوعات الخيالية | 23 |

| | |
|---|---|
| الفصل الثاني: تغريبة فلسطين في ذاكرة غصن الزيتون | 48-24 |
| أولا: تجليات القضية الفلسطينية في مسرحية غصن الزيتون | 26-25 |
| ثانيا: موضوع المسرحية (غصن الزيتون والتيمات الأساسية والفرعية في المسرحية) | 29-27 |
| 1-تيمة الوطن | 28-27 |
| 2-تيمة الحرية | 28 |
| 3-تيمة العنف | 29 |
| ثالثا: خصائص النص السردي (غصن الزيتون) | 44-30 |
| 1-خصائص مسرحية غصن الزيتون السردية | 39-30 |
| 1-1-الفكرة | 31-30 |
| 1-2-الشخصيات | 33-31 |
| 1-3-الحبكة | 34 |
| 1-4-الحوار | 36-35 |
| 1-5-الصراع | 38-36 |
| 1-6-الزمان والمكان | 39-38 |
| 2-خصائص مسرحية غصن الزيتون الفنية | 41-39 |
| 2-1-الديكور | 40-39 |
| 2-2-الإضاءة | 40 |
| 2-3-الملابس | 41-40 |
| 2-4-الموسيقى | 41 |
| 3-خصائص مسرحية غصن الزيتون اللغوية | 44-41 |
| 3-1-اللغة | 43-41 |
| -المستوى الصوتي | 42 |
| -المستوى المفرداتي | 43-42 |
| -المستوى النحوي | 43 |
| -المستوى الدلالي والمعجمي | 43 |
| 3-2 الأساليب اللغوية | 44-43 |
| رابعا: القيم الأخلاقية في مسرحية غصن الزيتون | 45 |

| | |
|---|---|
| خامسا: عوالم النص المسرحي | 48-46 |
| 1-صورة المرأة في النص المسرحي | 47-46 |
| 2-صورة الفلسطيني والمحتل الغاشم | 48-47 |
| خاتمة | 50 |
| ملاحق | 63-51 |
| أولا: تعريف الكاتب عز الدين جلاوجي | 53-52 |
| ثانيا: أهم مؤلفاته | 55-54 |
| 1-في الرواية | 54 |
| 2-في القصة | 54 |
| 3-في النقد | 55-54 |
| 4-في أدب الأطفال | 55 |
| 5-أهم مسرحياته | 55 |
| ثالثا: مختارات عن أراء النقاد عنه | 56 |
| رابعا: نص مسرحية غصن الزيتون | 63-57 |
| قائمة المصادر والمراجع | 67-64 |
| فهرس المحتويات | |

**ملخص:**

يعالج هذا البحث موضوع القضية الفلسطينية في مسرح الطفل الجزائري مسرحية غصن الزيتون لعز الدين جلاوجي أنموذجا، حيث تعد المسرحية من أهم الأجناس التي تهتم بدراسة القضية الفلسطينية من خلال الوقوف على دراسة خصائص البناء الفني والسردي والتيمات، وقد تم تقسيم هذا البحث إلى فصلين، الفصل الأول معنون المسرح الجزائري والذي تم الوقوف فيه على نشأة المسرح الجزائري وتطوره ونشأة مسرح الطفل وتطوره، مصادر الكتابة المسرحية للطفل في الجزائر، موضوعات المسرحية الموجهة للطفل في الجزائر، أما الفصل الثاني معنون بتغريدة فلسطين في مسرحية غصن الزيتون لعز الدين جلاوجي تم من خلاله دراسة ملخص النص المسرحي وتيمات النص المسرحي الجوهرية بالإضافة إلى خصائص النص المسرحي في المسرحية، زاد على ذلك عوالم النص المسرحي.

**الكلمات المفتاحية:** المسرح، القضية الفلسطينية، خصائص النص المسرحي، التيمات.

**Résumé** :

Cette recherche aborde le thème de la question palestinienne dans le théâtre pour enfants algérien, en utilisant comme modèle la pièce Rameau d'Olivier d'Izz al-Din Jalawji, considérée comme l'un des genres les plus importants concernés par l'étude de la question palestinienne en etudiant les caractéristiques de la structure et les thematiques artistiques et narratives. Cette recherche a été divisée en deux chapitres :

Le premier chapitre s'intitule Théâtre algérien, dans lequel sont examinés l'émergence et le développement du théâtre algérien, l'émergence et le développement du théâtre pour enfants, les sources de l'écriture théâtrale pour enfants en Algérie et les thèmes de la pièce de théâtre destinée aux enfants en Algérie. Le deuxième chapitre est intitulé « Le Tweet de la Palestine dans la pièce Le Rameau d'Olivier » d'Izz al-Din Jalawji, à travers lequel une étude a été réalisée sur le texte théâtral et les thèmes essentiels du texte théâtral en plus des caractéristiques. du texte théâtral dans la pièce, les mondes du texte théâtral.

**Les Mots clés** : théâtre,la question palestinienne, caractéristiques du texte théâtral, thématiques